همسات

منيرة المسعود

هلا للنشر والتوزيع



خواطر امرأة

منيرة المسعود

الناشر
هلا للنشر والتوزيع
شارع الدكتور حجازي - الصحفيين - الجيزة
تليفون ٣٠٤١٤٢١ - ٣٠٤١٤٢١ للفكس: ٣٤٤٩١٣٩

عزيزي القارئ :

ليس هناك أصدق من الإنسان نفسه، إذا تحدث عن حياته، حلوها ومرّها، وعند قراءتك لهذا الكتاب، ستجد أن تقدمة المؤلفة هي أصدق تعبير عن مشاعرها وأحاسيسها وما كابدته عبر حياتها، وتعيش مع صدق أحاسيسها وذكرياتها، كما عشت أنا من خلال الهمسات التي أهدتها بما فيها من عاطفة موسيقية يتذوقها القارئ، كما حدث لي.

فأترككم للاستمتاع بهذه المشاعر الرقيقة مع تهنئتي للمؤلفة الأديبة السعودية ابنتي العزيزة منيرة المسعود.

عبد الحميد توفيق زكي

أستاذ التذوق الموسيقي

بأكاديمية الفنون المصرية

عزيزى القارئ:

ليس هناك أصدقُ من الإنسان نفسِهِ، إذا تحدَّثَ عن حياتِهِ، حلوهَا ومرِّهَا، وعند قراءَتِكَ لهذا الكتابِ، ستجدُ أن تقدمة المؤلفةِ هى أصدقُ تعبيرٍ عن مشاعرهَا وأحاسيسِهَا وما كابدته عبرَ حياتِهَا، وتعيشُ مع صدق أحاسيسِهَا وذكرياتِهَا، كما عشتُ أنا من خلالِ همساتِهَا التى أهدَتْهَا بما فيها من عاطفةٍ موسيقيةٍ يتذوقُهَا القارئُ كما حدث لى.

فأتركُكَ للاستمتاعِ بهذه المشاعرِ الأمينةِ مع تهنئتى للمؤلفةِ الأديبةِ السعوديةِ ابنتى العزيزةِ منيرة المسعود.

عبد الحميد توفيق زكى

أستاذ التذوق الموسيقى
بأكاديمية الفنون المصرية

إهـــــــداء

يا قارئَ كلماتى...

هى نبضُ حياتى

أهديها إليكَ

قد لا تشفيكَ

أو قد ترضيكَ

إن حياتى

فيها الحلوُ... وفيها المرُّ...

والمرُّ كثيرٌ... والحلوُ قليلٌ

الحلوُ جميلٌ... هبةُ الرحمن

والمرُّ ثقيلٌ... صنعُ الإنسان

ولكم اشتَقْتُ إلى الحنان!

لكن هيهاتَ! أين الحنانُ؟

كلماتى تنبُعُ من ذاتى

اقرأ كلماتى...

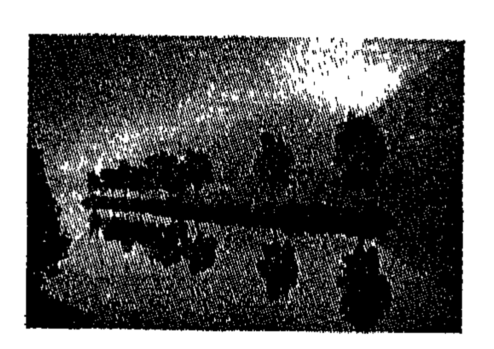
هى نبضُ حياتى...

أهديها إليكَ!

منيرة المسعود

حلمُ نجمةٍ حزينةٍ

أيتها النجمةُ المطلةُ على دنيايَ من الأفق القريبِ.. أشْفِقُ عليكِ من نفسِكَ.. وأشْفِقُ على نفسي منكِ.. سأظلُّ شاطئًا تملئينه بهمِّكِ... وشوقِكِ... وتعبِكِ... كانت إطلالتُكِ سريعةً خاطفة كالحلم... وكان الرحيلُ كالإطلال سريعًا مجنونًا... وبقيتُ أنا من الإطلال والرحيل أبحثُ عن موقفٍ... سأظلُّ بريئة كالأطفال... وطيبة كالمجانين!



كان مستحيلاً

كان ذلك غباءً مني.. أن تكونَ واحدًا ونصبح اثنين، أنْ أحبُّكَ كثيرًا.. وأظنُّكَ تحبني كثيرًا.. أن أخبِّئَ بين خطوطِ يَدَيْكَ ذكرياتِ طفولتي.. وكلَّ يومٍ لي.. كان غريبًا انمحَتِ الخطوط.. أن اختنقت الوصية.. سألتُ كلَّ من كنتُ أراه.. كلَّ ما كنتُ أحسُّه: كيف انتهينا؟ كيف؟ يصعبُ عليَّ أن أصدقَ المستحيلَ! كان انتهاؤُهُ المستحيلَ! كم كان صعبًا أن أعيشَ المستحيلَ! كم كان صعبًا أن أصدقَ أن كلَّ ما كان بيننا خرافةٌ! وأن حبَّنَا خرافةٌ من خرافاتِ الفجرِ، وخرابيشُ طفلٍ صغيرٍ قسم المحبة، كلُّ ذلك كان غريبًا.. وكلُّ غريبٍ واقعٌ ومستحيلٌ.. أتصدقُ الآنَ أن حبَّنَا كان مستحيلاً.. خرافةً.. وهمًا.. ضياعًا.. إنه لاشئَ.. لاشئَ أبدًا!

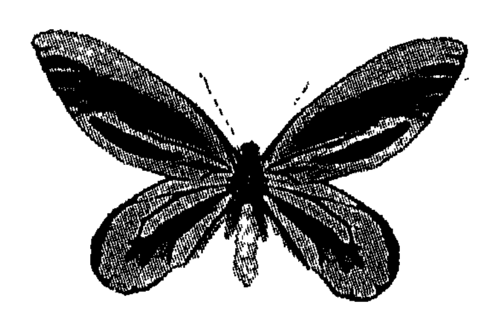
خــيالُ حــبِّـكَ

يخيَّلُ لـى أنـك رقيـقٌ كأنفـاسِ النسـيمِ فـى ليلـةِ صيـفٍ حـالمٍ.. كخيـالِ فنـانٍ مبتسمٍ كـالوردِ المتفتـحِ، تصفـحُ، وتغسـلُ أخطـائى الصغيرة عـن قلبـى.. كمـا يغسـلُ المطـرُ أوراقَ الشـجرِ، وأحيانًـا يخيَّلُ لـى أنك قـاسٍ جبـارٌ كـالزلزالِ حتـى لتقبـضَ علـى أعنـاقِ الزهـرِ، وتشـدَّ عليـه بقبضتَيْـكَ حتـى يذبـلَ فـى يديكَ، ويخيَّلُ إلىَّ أنك منتقمٌ لا تصفحُ عن ذنبٍ! بل تقتلعُ المذنـبَ كمـا تقتلـعُ عواصـفُ الخريـفِ الأوراقَ التـى هَرِمَـتْ دونَ ذنـبٍ جَنَتْـهُ إلا أن عمرَهـا قـد انتهـى، وتبـدو لـى فـى هـذه الحالـةِ كالضبـابِ الكثيـفِ، كسـحابٍ أسـودَ، ونَمِـرٍ متوحـشٍ، تسـيرُ فـى موكـبِ الرعـدِ والـبرقِ، وتطـأُ الدنيـا بقدمَيْـكَ كـأعوادٍ يابسـةٍ ممزقـةٍ.. إلى متى خيالُ حبِّكَ يطاردنى هكذا؟!

دخـــان الـــرمـــاد

أيــن نســكبُ الأحــزانَ؟ إن الصــورةَ الأولــى للعذابِ.. التشاؤمُ ينحبسُ فى الوجدانِ، ثم يتطورُ ويصبحُ أرقًا لا يحتملُ، يتصاعدُ من خلالِ دخانِ الرمادِ المترسبِ فى الأعماقِ، وعذابُنَا يقعُ فى حالةٍ واحدةٍ، ولكن ليس دائمًا هو اللاشعورَ.. اللاوَعْىَ.. إلا أنه عذابٌ إنسانىٌّ يبحثُ عن طاقةٍ هائلةٍ.. عن عاطفةٍ شجيةٍ.. على رؤيةٍ مشرقةٍ ناضجةٍ بالحبِّ والعشقِ للحياةِ.. والخروج من البوتقةِ الحقيرةِ!

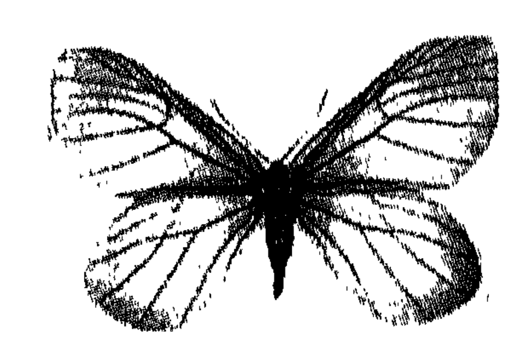
آهٍ.. كلمةٌ لم يَعُدْ لها معنًى فى وجدانِنَا المشروخِ!



صرخات نفس

لا أدرى كيف أبدأ تسطيرَ ما يجولُ بالخاطرِ؟ فالقلمُ لا يطاوعنى.. إنه ينامُ كطفلٍ بين أناملى.. آهِ أيتها النفسُ العليلةُ! هل يستطيعُ الزمانُ أن يدملَ جراحَكِ الممزقة من الوريدِ إلى الوريدِ؟ لا أظنُّ أنها جراحُ سنواتٍ وشهورٍ وأيامٍ وساعاتٍ ودقائقَ وثوانٍ.. آهِ.. ألمٌ تجيشُ به النفسُ بصراخاتٍ قويةٍ لا يسمعُها أحدٌ غيرى.. آهِ أيتها النفسُ المعذبةُ! تحاولين الصمودَ بقوةٍ أمامَ قسوةِ الأيامِ وجبروتِهَا.. فإلى متى يكونُ صبرُكِ واحتمالُكِ؟! ربَّاهُ ماذا أقولُ؟! إننى أهلوسُ بما فى داخلى من عذاباتِ الحياةِ.. أحاولُ أن أهرولَ فى سراديبَ مظلمةٍ.. لعلّى أجدُ بصيصًا من الضوءِ لألحقَ به! ربما يكونُ الأملَ الضائعَ حتى بين متاهاتِ الطريق المظلم.. آهِ إننى أعانى بقوةٍ من ألمٍ فى داخلى! ولا أعرفُ كيف أعالجُهُ؟ أزماتٌ وصداماتٌ قوية واجهتُهَا ومازلتُ! ولكن إلى متى؟

لقد عشتُ بعضَ سِنِي عمرى تائهة بين الواقع والضياع.. حسبته الفرحَ والسعادة.. وفجأةً تبيَّنَ أنه سرابٌ مخيفٌ، خَيَّمَ علىَّ من جميع الجهاتِ! إن قلبى يتمزقُ ألفَ مرةٍ فى اليوم، ونفسى تئنُّ بأثقالِهَا! فإلى أين المفرُّ؟ ربَّاهُ هل من نجاةٍ؟ فأنا لا ألجأُ إلا إليكَ، فأنتَ.. الواحدُ الأحدُ.. الذى يستطيعُ أن يجعلَ ليلى فجرًا وضوءًا ونورًا وأملاً وحبًّا.. لأعيشَ بقية ما تبقَّى لى فى راحةٍ وهناءةٍ..
ربَّاهُ أنا ألجأُ منك إليكَ، وأشكو هَمِّى وحزنى إليكَ!

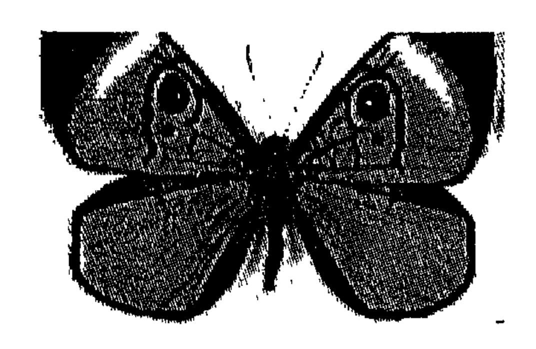


اللقــاء الحالــم

لا تبتعــدى.. يــا نفســى الحزينـــة.. فــى الصحـراءِ المقفرةِ.. فهـى لا ترحمُ! فكلُها رمضاءُ.. وسـمومٌ قاتلــة.. وظمــأٌ نفســىٌّ شـديدٌ.. بـل امشــى الهوينـا.. على صحراء رحلتى هذه.. وليصحبك يا نفسـى الليـلُ.. والأشباحُ والسـهرُ.. ونجـومُ الليـالى السـاهرةُ فــى انتظـار موعـدٍ.. ألا أيتهـا النجـومُ السـاهرةُ.. مــاذا تنتظريــن؟ إننــى أرى علامــاتِ الانتظـار.. إننـى أرى علامـاتِ الانتظـار.. المؤرقـة! هـل أنـت يـا نجيمـاتُ تنتظرين الصباحَ لكى تلتقين؟ ثم تغيبين على أمل هذا اللقاء.. الحالم!

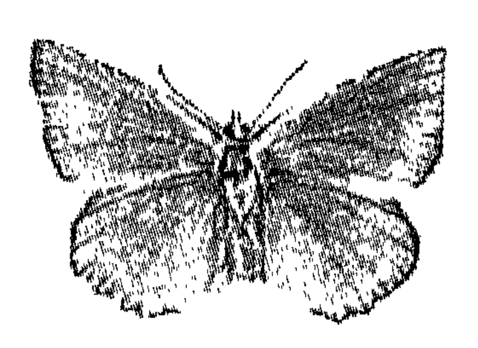
أتحداك

يا أنتَ! أنا أتحدَّاك فى حبى لك! ولو بحثتَ عن أجملِ النساءِ غيرى.. فستجدُ أننى أنا فى نظرِك.. وحلمِك.. التى تبحثُ عنها.. الحبُّ الطاهرُ القوىُّ.. الذى لن تجدَه فى نساءِ الأرض.. والحنانُ الذى تبحثُ عنه فى ذاتِك.. أتحدَّى أن تجدَه فى كلِّ النساءِ اللاتى عرفتهن.. أن تجدَ حبًّا يساوى حبى لك، ولو بحثتَ بين كلِّ نساءِ الأرض لن ولن تجدَ حبًّا كحبى لك، لأنه حبٌّ قوىٌّ يضاهى كلَّ ما بالأرض من الكنوز.



صرخة حب

يا أنتَ.. أوقاتُ اليومِ هى كلُّ مزرعتِكَ.. أما أنا فمزرعتى كلُّ الزمن.. فكلُّ أوقاتِه وكلُّ حالاتِهِ.. أحدُنا سيتعبُ.. أنا لا أتعبُ.. كلما أسمعُ صوتَك.. أرسمُ لك صورةً.. كلُّ اللوحاتِ التى علقتها على الجدارِ لك.. كلُّ ملامح اللوحاتِ التى أراها ملامحُك.. لو رأيتك مرةً أخرى.. لرسمتُ لك صورةً جديدةً.. وأنا أنتظرُ ملامِحَكَ مرةً أخرى لتتبلورَ بداخلى وأرسمَك.. فأين أنتَ الآنَ منى يا أغلى الأمانى؟!



وجه بلا قناع

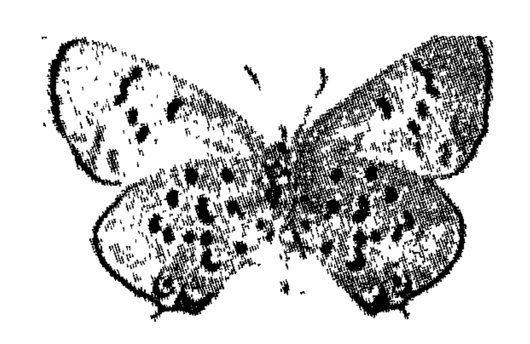
أبحثُ عن وجهٍ بلا قناع.. عشقتُ فيه صورتى الأصيلة.. عشقتُ فيه لذةَ الأمان.. أبحثُ عن وجهٍ يعيدُ الحبَّ الصادقَ.. يجرُّنى إلى شواطئ المنى بلا شراع.. وجهٍ بلا قناع.. أشتاقُ أن أراه فى كلِّ لحظةٍ من عمرى لكى أحسَّ أننى أعيشُ! أننى أقولُ للضبابِ كلمة الوداع.. وجهٍ بلا قناع يأسرُنى.. يشدُّنى إليه دائمًا.. يحزننى فراقُه، وما أشدَّ لوعة الفراق! نذرتُ لو أراه قبلَ أن أموتَ.. كسرتُ قمقمى.. خرجتُ منه مَلَكًا وديعًا.. ورحتُ أفرشُ الرمالَ زنبقًا.. أبوحُ بالهوى.. بلواعج الأشواق!

وجهٌ بلا قناع.. أحلمُ أن أراه ذاتَ مرةٍ بجانبى.. لسانُه وفاءٌ.. وقلبُه وفاءٌ.. أحلمُ أن أراه فى الزحام فجأةً.. من قبلِ أن يطلَّ موكبُ المساءِ.. فأبصرَ الأشياءَ صافية بلا رتوشٍ!

إلى أين تهرب؟

يا أنتَ.. لم تتدفقْ مشاعرى سوى نحوِ رافدٍ وحيدٍ.. هو أنتَ.. أنتَ الضميرُ المخاطبُ ولستُ أخاطبُ غيرَك.. أحبُّك.. تعرفُ أنت هذه الحقيقة.. تعرفُها كما تعرفُ وجهَك.. أحبُّك.. يحاصرُك حبى وحبُّك.. وفيضُ المشاعرِ.. إلي أين تهربُ منى ومنك؟ عبثًا تحاولُ طمسَ الحقيقةِ.. فقلها.. قل إنك مثلما اقتحمتَ عواطفى، أنا أيضًا اقتحمتُكَ، أحبُّك.. أشعُر بأنك تعانى وتئنُّ، ربما مثلى أو أكثرَ يعذبنى شعورى بعجزى.. فاغفرْ لى عجزى.. بودى أن أفديَك بنفسى.. بعمرى.. بألفِ عمرٍ فوق عمرى.. ولا أكونُ خاسرةً لحبِّك.. مرتبكٌ أنتَ أمامَ دفقاتِ عواطفى نحوَك وتدفقِ شعورِكَ أمامى.. حائرٌ لا تدرى حتى الآنَ كيف ما بيننا حدث؟ كيف تطوَّرَ إلى هذا الحدِّ؟ غاضبٌ أنتَ كثيرًا.. واثقة.. وأشعُر أنا بهذا الغضبِ.. سامحنى! اعذرنى! ألتمسُ عفوَك! ولا يشفعُ لجنونى عندَك إلا جنونى..

خائفٌ! ممن أنت خائفٌ؟ خائفٌ منى يا تُرَى.. أم خائفٌ منك؟ أحبُّك قادمًا بخوفِكَ.. بعيدًا بعيدًا.. وَأمَنْ لحبى! لا تساورْكَ الشكوكُ ولا الريبةُ.. إن حبَّك ليس حلمًا ولا قصةً من نسيجِ الخيالِ.. أحبُّك وليس وهمًا ولا سحابةً مراهقةً حلقت فوقَ سمائِكَ، وسرعان ما تزولُ! أحبُّك حبًّا لو تصدقنى.. كاد يفوقُ حبَّ من حملتك جنينًا.. وحبًّا يستحيلُ أن يجودَ عليك الزمانُ بمثلِهِ.. أحبُّكَ بعنفِ الحياةِ كعنفِ الوجودِ.. وحبى تجاوز.. تخطَّى وفاق الحدودَ.. أحبُّك! وتعرفُ أنى أحبُّك.. تعرفُ أنتَ هذه الحقيقة.. تعرفُها كما تعرفُ وجهَك.. كما تعرفُ اسمَك.. أحبُّك فلا تَتَوارَ بخوفِكَ منى وعنك.. يحاصرُك فيضُ المشاعرِ.. وحبى وحبك.. إلى أين تهربُ منى ومنك؟



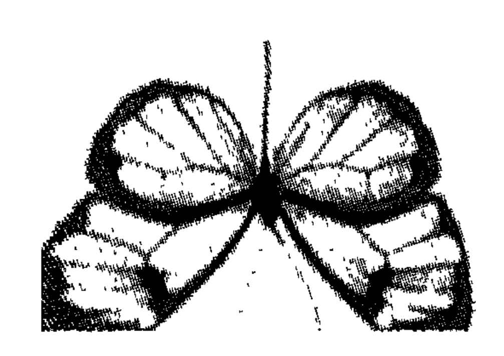
أحـــلامورديــــة

أحلامـــى.. أتراهـــا أبحـــرَتْ إلـــى شـــواطئَ بعيـدةٍ.. فرسَـتْ علـى مرسـاها أم مـازالت تتقاذفُهـا أمـــواجُ الخـــوفِ مـــن المجهـــولِ؟ رائـــعٌ أن نحلـــمَ والأروعُ منه أن تكونَ أحلامُنا بأرضيةِ الواقعِ التى لا تصدمُنَا بحيثُ نستطيعُ أن نملِكَ زمامَ أنفسِنَا، فلا نسرفَ فـى الخيالِ الذى كثيرًا مـا يصدُمنا بـه واقعُنَا..

نشـعُر براحـةٍ عندمـا نخلّـى السبيلَ لأفكارنَـا لأن تسترسلَ بأحلامٍ ورديةٍ.. ولكنْ كثيرًا ما يكونُ هذا على حسابِ أعصابِنَا! ولكن هو الإنسان جُبِلَتْ نفسُـه علـى تسلق الصعـابِ ولـو أدمتـه الأشـواكُ.. والأجمـلُ هـو أن تكـونَ أحلامُنـا سـاميةً.. ونزيهـةً بحيث تكفلُ لنا توازنًا لماهيةِ وجودِنَا.

لا تذكر الرحيل!

إليك أيها الحبيبُ الغالى أهدى كلَّ ما أملكُ، بل كلَّ وجودى أهبُه لك.. لتعرفَ مدى محبتى.. فأنت تعيشُ داخلَ نفسى.. وفى أعماقى.. وتحتَ جلدى.. الناسُ يَرَوْنَكَ من خلالِ نظراتِ عينى.. فأنت مرتسمٌ كالكلماتِ الشعريةِ الراسخةِ فى أعماقِ النفس.. يا أنتَ ألا تعلمُ أنك الدنيا الورديةُ التى أحلمُ بها والسعادةُ المفقودةُ؟ يا أنتَ لتبقَ دائمًا داخلَ الأعماق فىَّ، ولا تذكرِ الرحيلَ! لأن الرحيلَ نهاية لا بداية.



مشوار الطريق الوهمى

أتيتَ لمدينتِنَا.. وكلٌّ شيئٍ يهتزٌّ بخوفٍ إلا حبُّك.. أتيتَ لمدينتى دون أن تكونَ لهفةُ الانتظار لأول مرةٍ.. أحسُّ أن ليس هناك من ينتظرنى.. وكانت حقيقة مخاوفى.. سمعت همستَك الحبيبة.. ولأول مرةٍ.. همستُكَ تخنقُنى.. اختنقتُ منها.. من همستِكَ.. من ابتسامتِكَ.. حلّقت فى عالم اللاوجودِ.. فقدتُ حياتى.. فقدتُ فرحتى وأيامى.. أحيا الآنَ فى مكانى الأول.. مكانى الضائع عن الوجودِ.. والحقيقةُ أنه كان ومازال بى شوقٌ لرؤيتِكَ.. ولكن الواقعَ يمزقُ أحلامى.. مشوارُ الطريق الوهمى معك دون وجودِكَ جعلنى دامعة العين ممزقة القلبِ.. رجفةٌ مذهولة تائهة ضائعةٌ.. سأظل حبًّا لك لن ينتهى.. حزينةٌ أيامى.. أتعرفُ لماذا؟

لأننا انتهينا.. ومازلتُ أحبُّكَ!

جبال الصمت صرنا

هل الزمنُ تغير؟ أم نحن تغيرنا؟ حتى الصوتُ ونبراتُه اختلفت.. زهورُ الربيع قد ذبلت.. من كثرةِ مآسينا!

سحرُ القديم فينا تغير.. كلُّ ما حولنا تغير.. كلُّ ما كان يسعدُنا صار اليومَ يبددُ أمانينا.. صار حبًّا يشدو به عنترةُ اليومَ.. يعذبنا ويبكينا.. لقد ضاعت أمانينا وضاع كلُّ شوقٍ كان يحيينا.. ماتت كلُّ كلمةٍ كانت تفرحُنا وتبكينا..

زماننا كان يطردُنا.. والحبُّ عشتُه فيك!

واليومَ نَوْحُنَا بات يبكينا.. تغير كلُّ ماضٍ كان يفرحُنا ويحيينا.. عجبًا لماضٍ نبضُه كان يسقينا ويروينا!

باتت طيورُ الشؤم تجمعُنا.. ومات كلُّ الحبِّ فينا..

جبالُ الصمتِ والجليدِ صرنا.. وبات الخوفُ
يرعبنا ويشقينا.. ومات القلبُ يا زمني.. فمن يا
تُرَى بعد الموتِ يحيينا؟!



لحظة يأس

مهـلاً أيهـا الزمـنُ علـى نفسـى المتعبـةِ! إن أيـامَك بـاتت مـرةَ المـذاق.. وقسوتُك سـحقت نفسـى إلى أشلاءَ.. وحطمت قلبى وتركته يعانى.

أصبحتُ الآن معذبـة النفس يائسـة مـن كـلِّ شئٍ!

بعدمـا كنـت أخـرجُ للحيـاةِ وأدعوهـا فتجيـبُ.. وتغنّـى معـى بفـرح.. وأعـانقُ أشـعة القمـر الفضيـة كأنها شـلالُ غجريـةٍ هائمةٍ فى دنياها.. وأنظرُ إلى نجمتـى الحبيبـةِ الفاتنـةِ فـى الأفـق الغربـى وأضحكُ لها.. وإخالُها تضحكُ معى.. تشاركُنى الفرحَ!

أسـعدُ بهـا وتسـعدُ بى.. لكن أنت أيها الزمانُ لـم تدَعْنِـى أعيشُ فرحـة عمرى.. بخلتَ علىَّ بها.. سـلبتها منـى.. تركتنـى أعـانى مـن آلامِ الأيـام.. وتتمـزّقُ نفسـى المتعبـةُ إلـى جزئيـاتٍ تتنـاثرُ فـى الهواء.. وقلبـى ينزفُ من عنـاءِ وحدَتِـهِ وعذابِـهِ..

يئنٌّ ولا أحدَ يسمعُه ويحنو عليه.. لماذا هذه القسوةُ التــى أشــعرُ وكأنها صخـرةٌ تجثمُ علـىَّ؟ الآن أنـا أعيــشُ ولا أعيــشُ.. أعيــشُ مجـردةً مـن الأحــلام والآمـالِ والفـرحِ.. لـم يعدْ هنـاك مـا يبهـجُ النفسَ ويفرحُ القلبَ.

كلُّ شـئٍ تساوى.. ولـم يعـدْ هنــاك شــــئٌ ولا حتـى شبهُ شـئٍ.. أصبحَتْ حياتى سرابًا أعيشُـه لحظةً بلحظةٍ.. آهٍ أيها القلبُ الحزينُ المتعبُ.. إنك تمـوتُ ببطءٍ.. وأنـا أنتظرُ لحظـة الخلاص من هذه المتاعبِ حتى ولو بالموتِ! وليس بفرحةٍ أخرى أو سعادةٍ ثانيةٍ.. يا نفسى الغريبة سافرى إلى شواطئَ لم تطأها قدمُ إنسان قط..

عيشــى وحيدةً لعل هـذه الوحـدةَ تكـونُ لـك العزاءَ من هذه المتاعبِ فى الغربةِ! فلا مفرَّ.. إلى عالمٍ مجهولٍ تعيشين فيه لوحدِكِ.. هذا هو العزاءُ!

أرفض إدمان العشق

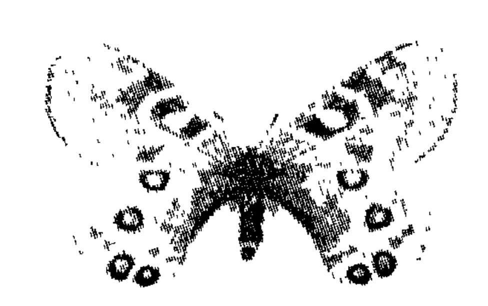
كيف يمكنُ لى أن أحدِّدَ حجمَ مشكلتى معك؟ إنها أغربُ مشاكلِ العشاقِ منذ أن بدأ اختراعُ مشاعرِ الحبِّ على هذا الكوكبِ! مشكلتى أننى أدمنتُ الارتباطَ بك.. وهذا شئٌ تعلمتُ منه ألا أكونَ رهينةَ العادةِ، تعلمتُ ألا أكونَ مرتبطةً بأىِّ شئٍ حتى لا أكونَ أسيرةً له.. تعلمتُ أيضًا أن الحياةَ لا تتوقفُ على شئٍ بذاتِهِ.. أن أعيشَ حرةً بعيدةً عن الالتزامِ بأىِّ نوعٍ من سلاسلِ القيودِ.. تعلمتُ ألاَّ أدمنَ العلاقةَ مع أىِّ إنسانٍ، كلٌّ شئٍ يتغيرُ، كل إنسانٍ يتغيرُ.. لاشئَ ثابتًا فى هذا الكونِ إلا الخالقُ سبحانه وتعالى.. لذلك تعلمتُ أننى لا يجبُ أن أقعَ مرةً أخرى فى مأزقِ الرهانِ على إنسانٍ بعينِهِ أو سواه.. كفانى ألمًا! كفانى دموعًا! لقد عشتُ حالاتِ الاحتضارِ مائةَ ألفِ مرةٍ.. وأنا حيةٌ أرزقُ.. ولم أكنْ أعرفُ كيف يمكنُ أن أخرجَ من دائرةِ الضياعِ بعدما أحسستُ بكلِّ هذا؟

أتعرفُ؟! كنتُ لا أريدُ أن أعشقَ لأن العشقَ سيفٌ مسمومٌ لا شفاءَ منه إلا حين الرحيلِ من هذه الحياةِ، لو كنتُ أعرفُ معنى الكراهيةِ لمارستُها! لكنى غيرُ قادرةٍ على ذلك بأىِّ شكلٍ من الأشكالِ، لو كنتُ قادرةً على القسوةِ مع الذاتِ أو مع الغيرِ لأصبحتُ قاسيةً غليظةَ القلبِ! مشكلتى أننى عاشقةٌ تعودتُ بل أدمنتُ على حبِّ مَنْ أحبُّ، هنا أجدُ نفسى مثلَ سلسلةِ المفاتيح معلقةً بين أناملِكَ.. أصبح مصيرى مرتبطًا بمدى عقلِكَ وحيويتِكَ.. بحجم صفائِكَ أو غضبِكَ بدرجةِ تفهمِكَ وتحجرِكَ.. أنا الآنَ بين أناملِكَ تفعلُ بى ما تريدُ.. وهكذا أصبحتُ أرانى مسلوبةَ الإرادةِ!

أنا الآنَ أعيشُ حالةً من التنويم المغناطيسىِّ اللذيذِ كلما نظرتُ إلى عينِكَ.. أنا الآنَ أتمشَّى فوقَ السحابِ فى زمنٍ يتألمُ فيه من يسيرون على الأرض.. أنا بك أصبحتُ حالةً استثنائيةً، أعيشُ تجربةً فوقَ العادةِ.. أبحثُ عمَّنْ يعيدُ لى اتزانى ويعيدُ إلىَّ مبدئى السابقَ القديمَ، وهو أن أرفضَ إدمانَ العشق.. هل يمكنُ أن تجعلنى ألا أحبَّك أكثرَ؟ سؤالٌ صعبٌ! أعرفُ مقدمًا إجابتَك عنه.

الحب الذى انتظرته

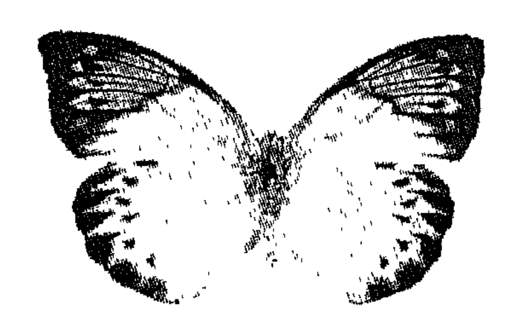
رَجعَتِ الدماءُ إلى قلبى المنهكِ.. وعادت له نبضاتُه بكلِّ قوةٍ.. أيتها الحياةُ كم هو جميلٌ أن تعودى بكلِّ قوتِكِ لتهبى حبًّا أعظمَ وأكبرَ من كلِّ قوتِكِ! كان اليأسُ يملأُ ذاتى وكيانى.. وفجأةً.. تفتحت كلُّ الأبوابِ أمامى.. يا أنتَ لقد ملأتَ حياتى حبًّا وحنانًا.. يكفى لكلِّ العالمِ.. فهل أنت الأملُ الذى أنتظرُ فى عمق السنين.. يا أنت.. أنت البسمةُ التى أفتقدُها.. والحبُّ الكبيرُ الذى ضاع منى.. أنت الحبُّ الذى انتظرته.. أنت الرجلُ الذى حلمتُ به.. فلتبقَ حبًّا يملأُ حياتى طوالَ السنين!



حديث مع نجمة

يا أنت كم حلمتُ بك.. وتمنيتُ أن تتحقَّقَ أحلامى! لكنَّ الزمنَ العنيدَ يقفُ أمامى لحجزِ كلِّ أمنياتى.. الحلمُ أصبحَ الآنَ فى الزمنِ الغابرِ الذى لن يحقّقَ لى شيئًا.. والأمنياتُ كثيرةٌ.. ولكننى أصحو على خيبةِ أملٍ كبيرةٍ.. لأن الأحلامَ.. حتى الأحلامَ.. صارت وهمًا ضائعًا ينسابُ من بين فكرى وعقلى.. أيتها النجمةُ التى دائمًا أنظرُ إليها.. كم كنتِ تملئين نفسى بالأمانى العراض.. والأحلامِ الورديةِ! اليومَ صرتُ أنظرُ إليك والدموعُ تملأُ القلبَ بدلَ العينِ.. الحزنُ الرمادى يمتلكُ كلَّ جزئياتِ نفسى المعذبةِ لأنَّ الوقتَ كان أسبقَ منى فى تحطيم آمالى وأحلامى.. لماذا يا نجمتى المفضلةَ لا أشعرُ بالآمالِ إلى أن نظرتُ إليكِ؟ بل أشفقُ على نفسى من حتى أن أحلمَ.. فالحلمُ حتى الحلمُ بات مستحيلاً بالنسبةِ لى.. يا نفسى المعذبة.. أين المفرُّ منك لأعيشَ بسلامٍ معك؟ لقد

تحطمَتْ كلُّ أحلامى وأمنياتى.. ولا شئَ الآنَ لى غيرُ النظرِ إلى نجمتى الحبيبةِ.. لأشكوَ إليها إحباطاتٍ جمةً.. الآنَ تجردتُ من السعادةِ والأحلامِ الورديةِ.. أعيشُ على هامش حياتى الماضيةِ.. وأتذكرُ مجردَ الذكرى فرحًا وسعادةً.. كأنا سحابةُ صيفٍ لا تلبثُ أن تختفىَ.. وبسرعةٍ مذهلةٍ! آهِ يا نفسى الشقية المعذبة إلى متى أنت تحملين بالأحلامِ الخاليةِ التى لا وجودَ لها إلا داخلَكِ؟



أخبرينى أيتها النجمةُ فى السماءِ!

السماءُ مليئةٌ بالنجومِ لتضيءَ أجملَ ما فى الكونِ.. السماءُ التى تملأُ نفوسَنا بالأملِ والجمالِ، ولكن ماذا يوجدُ فى هذه الأرضِ التى أستقرُّ فيها؟ إنها مليئةٌ بالكائناتِ ذاتِ النفوسِ المتلونةِ بالخيرِ والشرِّ.. أنا أودُّ الرحيلَ إلى تلك السماءِ الصافيةِ النقيةِ.. لربما أكونُ أسعدَ حالاً مما أنا عليه الآن! إننى وحيدةٌ بلا أملٍ ولا رجاءٍ! ماذا أفعلُ بل ماذا أريدُ؟ نفسى معذبةٌ وروحى كئيبةٌ! أتمنى الفرحَ فلا أجدُه.. بل إنه يفرُّ منى آلافَ الأميالِ.. أيتها النفسُ المعذبةُ لا تيأسى! فالأملُ لابد أن يجدَ طريقَه إليك فى لحظةٍ تملّكَ فيها اليأسُ منك! أيتها النجمةُ التى لا ترحلُ من كبدِ السماءِ.. ألا تخبرينى أين المفرُّ؟ وأين المسيرُ إلى طريق الفرحِ والسعادةِ؟

الزمان هو الزمان!

آه يا زمنُ! كم أنت ظالمٌ وقاسٍ! لِمَ لا ترحمُ نفسى المعذبة التى مزقتَها إلى أشلاءَ؟ وقلبى الطاهرَ الذى يئنُّ من ظلم الحبيبِ والصديق؟ آه أيتها النفسُ لِمَ لا تعتبرين من قسوةِ الأيامِ وظلم الناس والسنين؟ لماذا دائمًا تعفين وتسامحين وتقولين دائمًا سوف يأتى اليومُ الذى فيه سوف تنتصرين؟ إننى من هزيمةٍ إلى هزيمةٍ! ومن ألمٍ وحسرةٍ إلى وجعٍ وظلمٍ! ماذا تنتظرين؟ أن تفرغ السماءُ دموعَها لتغسلَ وجهَ البشر وتعريهم أمامَ أنفسِهم وبذلك يصحون من غفوةِ خداعِهم وزيفِهم ويخلعون قناعَ الكذبِ الذى يستترون خلفَه؟ مسكينةٌ أيتها النفسُ المعذبةُ! إن الزمانَ هو الزمانُ.. والناسُ هم الناسُ.. لن يتغيرَ شئٌ ولن يصحوا أبدًا!

دفء وحنان.. وصوان وجماد

آه يا قلبُ! كم تمنيتُ أن تكونَ كالجبلِ الصوانِ! آه يا نفسى.. كم تمنيتُ أن تكونى كالجليدِ الذى لا يذوبُ! يا أنتَ ملكتُك قلبًا كان ينبضُ بالحبِّ، ونفسًا تعشقُ الحياةَ وتفرحُ بها كفراشةٍ تحلقُ بين الأزهارِ.. يا أنت قلبتَ القلبَ من دافئٍ حنونٍ إلى صوانٍ جمادٍ.. والنفسَ الصافيةَ النقيةَ إلى نفسٍ غدارةٍ.. لا تعرفُ الرحمةَ ولا الوفاءَ.. آه أيها الزمنُ.. أشكو منك إليك.. هذه العبراتُ فهل تسمعُ؟ هل تنصتُ؟ إننى أعانى من آلامٍ دفينةٍ.. لا يشعرُ بها أحدٌ.. أكنُّها داخلَ الضلوعِ.. ولكن أحسها.. إنها تمزقُ أضلاعى.. أشعرُ أنها تكوى نفسى.. أيها القدرُ لماذا قلبتَ إحساسى بالحبِّ إلى القسوةِ؟ لماذا حولتَ إنسانيتى إلى الجمودِ؟ لماذا أيها الزمانُ؟ لماذا لا تنتشلُ نفسى الصافيةَ من الوحلِ الذى يغمرُها وقلبى من الآلامِ التى تمتلكه؟ إننى أعيشُ وحيدةً فى هذا الكونِ الكبيرِ الذى أشعرُ

به كخرمِ إبرةٍ.. إننى أستنجدُ! وبصوتٍ عالٍ.. ولكن لا يسمعُه إنسانٌ.. هل من مفرٍّ إلى النجاةِ من غدرِ الحبيبِ والصديق والأهلِ؟ هل من مفرٍّ إلى النجاةِ إلى حياةٍ واسعةٍ أعيشُها ولو بذرَّةٍ من المتعةِ؟ هل أستردُّ إنسانيتى التى أهدرها الإنسانُ؟ هل أستردُّ قوتى التى أهدرها الزمانُ؟ أين الجوابُ؟ أريدُه! ما الحلُّ لألجأ إليه؟ إننى أعيشُ ولا أعيشُ وأحيا ولا أحيا.. وأمد يدَ المساعدةِ فتردُّ إلىَّ لطمةً.. وأشعُّ البسمةَ وتردُّ إلىَّ عبوسًا! هل أجدُ الملجأ ياربِّ؟ أم أن علىَّ أن ألجأ إلى قدرةٍ إلهيةٍ تنقذنى كما يقول الشاعر:

ضَاقَتْ فلمَّا استَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

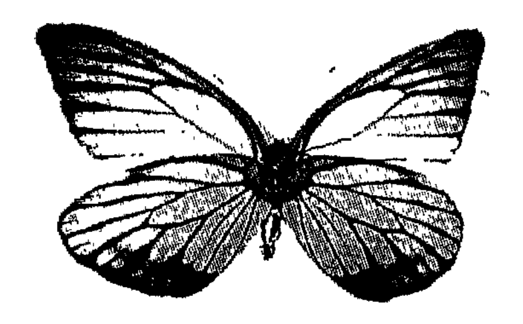
فُرِجَتْ وَكُنْتُ أظُنُّهَا لا تُفْرَجُ!



فى بعدك أيامى لا تتبدلُ!

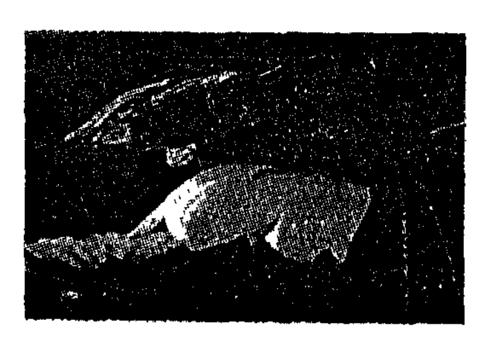
يـا أنـتَ.. ليـت القلمَ يطاوعنى دائمًا! بل ليت الأوراقَ تنطـقُ حروفُهـا وكلماتُهـا! لكـن منذ متـى كـانت التمنيـاتُ تراهـا العيـنُ وتمسكُها اليـدُ.. إننـــى لا أعـرفُ كيـف أكتـبُ؟ ففـى نفسـى أشـياءٌ لا أعـرفُ كيـف أصفُهـا أو أسـردُها مسـطرةً علـى الأوراق الجافةِ البلهاءِ! آه! تكاد العَبْرَةُ تخنقُنى.. أشعرُ بيدى ترتعشُ وبقلبى يضطـربُ بيـن جوانحـى.. لا بـأسَ! فأنا هكذا دائمًا.. كلُّ شئٍ يشجينى ويطبعُ آثارَه فى نفسـى وذاتـى.. يـا أنـتَ بعـدَك لـم أعدْ أعيرُ الأيـامَ أهميـةً.. كـلُّ الأيـام تتسـاوى وتتشـابهُ.. يذهـبُ الليـلُ النهـارَ.. إنـه تعـاقبٌ أراه فقـط بعينـى ولا أحسُّـــه.. إذ لم يعدْ لليل والنهار معنى فى نفسى، عفوًا ألفَ مرةٍ.. إننى أكتبُ ما يختلجُ فى خاطرى ووجدانى.. أكتـبُ لأحسَّ أننـى معك علـى الرغـم مـن بعدِكَ.. مئـاتٍ بـل آلافَ الأميـال.. أشـعرُ أننـى قريبـةٌ منـك.. ولـــى مـــن الأحــــلام والآمـــال والأمانـــى مـــالـــم

يخطرْ قط فى مخيلةِ مخلوقٍ.. لقد راودتنى أشياءٌ لم تراودْ قلبَ بشرٍ.. آه ما أكثرَها من أحلامٍ فاضت بها ذاتى وغمرت نفسى المعذبة.. عشتُ سنواتِ حياتى كلها من أجلِهَا أتمنى أن تغدوَ حقيقةً.. لكن آهٍ وألفَ آهٍ! أنا اليومَ إنسانةٌ تبدلت مفاهيمُها ومبادئُها فى لمحِ البصرِ.. لقد تعلمتُ من هذه الحياةِ أشياءً كثيرةً كنتُ أجهلها البارحة فقط.. أما اليومَ تعلمتُها.. يا أنتَ لقد أصبح مفهومُ الحياةِ فى نظرى أخذًا دونَ عطاءٍ.. وأشياءً لا حصرَ لها ولا عدَّ.. الأيامُ والشهورُ والسنين لم تنصِفْنِى قط دون سائرِ الأنامِ.. ولكن دائمًا أعودُ من حيثُ أتيتُ.. وفى نفسى عذاباتُ الدنيا وآلامُها.. فهل من مفرٍّ؟



وفـــــــاء

ورقـةُ حـبٍّ فـى هـذا الوجـودِ لهـا عبـيرُ
الورودِ.. ترسُمُ كلَّ صباحٍ جديدٍ.. المنى والخلودَ..
فلِمَ مزقتَها وهى لى ودودٌ؟ أتقسو علىَّ وفى مقلتى
يشـعُّ الوفـاءُ ودفـءُ الحنـان؟ أتلهـبُ قلبـى بسـوطِ
الظنـون؟ تمـزّقُ نفسـى وتدفـعُ روحـى لنـار الجنـون،
فبظلمِكَ لى قد جلبتَ الجراحَ.. قتلتَ الفؤادَ.. أثرت
النـواحَ.. صـبرتُ وقـد مللـت.. وحملتُ علـى كفـى
عذابـاتِ شـعرى.. أنـا غريبـةٌ فـى هـذا الوجـودِ..
فـلا تسـألْ عنـى! ودَعْنِـى أعيش بسـرٍّ عذابـى.. بنـار
دموعى.. كطفلٍ شريدٍ!



ما أجملَ الحبَّ!

الحبُّ مشاركةُ روحٍ لروحٍ.. ما أجملَ هذا المعنى الذى يهزُّ فى نفسى خفاياها! ويجعلُ القلبَ يخفقُ بشدةٍ ليجعلَ منى كتلةً من الحبِّ! فما أعظمَ أن يعيشَ الإنسانُ للحبِّ قبل فواتِ أوانِهِ! وما أجملَ الحبَّ إذا كان مرسومًا فى عينى الطرفِ الآخَرِ! ونفسَ الحبِّ ونفسَ الشعورِ ونفسَ الإحساسِ.. هنا يصبحُ الحبُّ مشاركةَ روحٍ لروحٍ.. حبًّا حقيقيًّا نقيًّا صافيًا شفافًا! يظهرُ روحَ كلِّ محبٍّ لحبيبِهِ.. ويرسمُ أعظمَ المعانى فى الوجودِ.. إنه معنى الحبِّ! هذه الكلمةُ على الرغم من حروفِهَا القليلةِ إلا أنها تحملُ المعانىَ الكبيرةَ.. وبها سعادةُ الإنسانِ أو شقاؤُهُ!

قَدْ كَانَ حُبِّى مُفْرِطًا

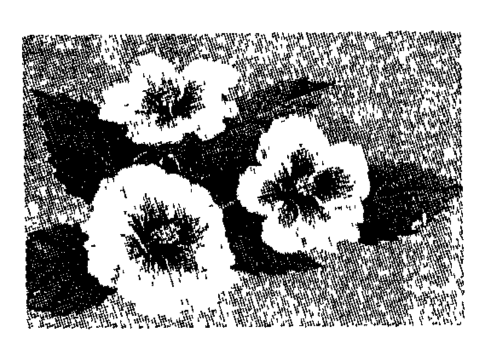
فَوَأَدْتَهُ حَتَّى انْهَدَمْ

لـوْ كَـانَ حُـبُّـكَ مِثْـلَـهُ

لمَلكْتُـهُ حَـتَّـى الأزَلْ

قَـدْ ضَـاعَ! أنـت دلـيـلـهُ

هَـلاَّ بغيـركَ يسـتـدلْ؟



قل للزمان: ارجع يا زمان!

كرياحٍ عاصفةٍ كانت حياتى معك.. تهبُّ فى أرضٍ قاحلــةٍ لا تنبــتُ فيهــا الأشــجارُ.. كغضــبِ الأمـواج المتلاطمـةِ.. تعبيرًا عن غَدْرِكَ وخيـانَتِكَ لعهودِنَـا.. أنـا قد مللتُكَ... مللتُ حبَّك.. أعيشُ الآنَ كهدوءِ العاصفـةِ.. وأنـت تعلـمُ كيف يكـونُ هدوءُ العواصـفِ؟ قلبـى سـاحةٌ كبـيرةٌ يضمُّــه السكونُ.. ونفسى كقاعِ البحرِ الملئ بأثمن الأشياءِ.. أنت تعلمُ كم أحببتُك! تعلمُ أننـى وضعتُ كلَّ حياتى بين راحَتَيْـكَ.. لحظــةٌ ترفعُهــا إلــى عنــان الســماءِ.. ولحظــاتٍ طويلــة تهـوى بهــا إلــى قــاعِ الأرضِ.. بـــلا رحمــةٍ ولا شـفقةٍ! كنــتُ أتوسَّمُ فيـك كـلَّ الحنـان.. كلَّ الحـبِّ.. كـلَّ الوفـاءِ.. فجـأةً تغيَّرَ كلُّ ذلـك.. أشـعرُ بـأنك مللـتُ جنتَّك التـى وهبتُـك إياهـا وتمـردتَ عليهـا.. فجـأةً صـار حبُّـك لـى بركانًـا من الكراهيةِ.. حسبى معرفةُ ذلك من تصرفاتِكَ معى.. مــن هروبـكَ منـــى.. كـلُّ الادعــاءاتِ والأكــاذيبِ

الملفقـةِ.. هـى وسيلتُك للابتعادِ عنى.. أنا لا أطلبُ حبَّك مع كلِّ إهاناتِكَ.. أنا أحببتُك لعلمى أنك أيضًا تحبنـى.. لكـن بعـد مـرور الوقـتِ اكتشـفتُ أن حبَّـك لـى قـد تسـرَّبَ إلـى هاويـةٍ سـحيقةٍ.. إذًا لا مفـرَّ مـن الاعـترافِ بالحقيقـةِ.. بكـلِّ وضـوحٍ.. ليكـنْ كـلٌّ منـا فـى طريـقٍ... لينـسَ كـلٌّ منـا الآخَـرَ.. وصدقنـى.. إننـى أعـرفُ النهايـة قبـل البدايـةِ.. أعلـنُ أن حبَّـك ريـحٌ سـوف تهـدأ... يـا أنـتَ.. البدايـاتُ تمامًـا قبـلَ النهايـاتِ.. الطريـقُ طويـلٌ ممـلٌّ.. ولكـن سـوف أصـلُ إلـى طريـقِ الخـلاصِ منـك.. من حبِّك... من قيـودِكَ.. وتعـودُ لـى سـكينةُ النفسِ وراحـةُ القلـبِ.. أنـت لسـتَ أولَ البشـرِ ولا آخِرَهُـمْ! يـا أنـتَ... لتعلـمْ أنـك سـتكونُ الخاسـرَ.. وسـأكونُ أنـا الرابحـةَ.. والفـوزُ دائمًـا للمنتصـرِ.. يـا أنـتَ يومًـا سـتندمُ.. سـيكونُ ندمُـك هـو انتصـارى.. حتـى وإن لـم تفصـحْ عـن ذلـك سـأعلمُ.. سـأكونُ أولَ السـعداءِ وأنـت أولَ الأشـقياءِ.. لأنـك سـوف تشـقى لضيـاعى منـك.. وستندمُ على ضياعِ حبى.. وبعدها سأقولُ لك: قُلْ للزمـان ارجـعْ يـا زمـان! ليـس باسـتطاعتِكَ إرجـاعُ

الماضى الذى كان.. لا أظنُّ ذلك لأنك ستكونُ فى نظرى قد انتهيتَ من حياتى.. لا تشكلُ أىَّ شىءٍ لى!



يـــــــــأس

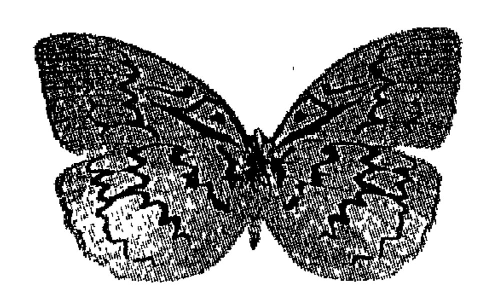
كثيرًا من الأحيانِ يشعرُ الإنسانُ بحاجَتِهِ إلى الراحةِ من كلِّ شىءٍ.. حتى من النظرِ إلى الأشياء المحيطةِ به، ليست هذه وحشيةً أو كرهًا للأشياء.. ولكن أحيانًا أحسُّ أن الناسَ لا يعرفون حقيقة إنسانيتى!

يتضاءل الأمل فأودُّ العطاء

عندما يتضاءلُ الأملُ فى ناظرى.. أودُّ لو تضمحلُّ روحى من جسدى! عندها أتحولُ إلى شمعةٍ تضئُ دروبَ كلِّ المحبين.. لتشعَّ السعادةُ فى أرواحِهمْ، أو أنَّ الكونَ زهرةٌ بريةٌ تبعثُ برائحتِهَا الذكيةِ لتحملها ذراتُ الهواءِ وتعطرُ بها كلَّ القلوبِ.. أو أن أكونَ قطرةَ ندًى على زهرةِ بنفسج تبعثُ الأملَ فى نفس كلِّ عاشقٍ حزينٍ.. لتعيدَ إلى وجههِ الابتسامَ.. وتحييَ فى نفسِه الأملَ!

معركة مع النفس

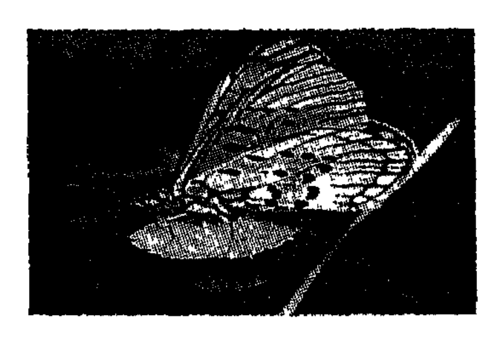
أشعرُ بحزنٍ عميقٍ يغلّفُ نفسى.. أنكرُ ذاتى فى لحظةِ ألمٍ يعتصرُ فؤادى.. فأحاولُ الدخولَ مع نفسى فى معركةٍ فكريةٍ نفسيةٍ.. فلا أجدُ بُدًّا من الاستسلامِ للحزنِ.. لأنه أكبرُ من ذاتى وأقوى.. فيا مُلْهِمَ الحبِّ لماذا لا تكونُ عونًا لى على سلامِ نفسى المعذبةِ؟ لماذا تعذبُها؟ لماذا تشقيها؟ لماذا تحرقُها؟ يا أنتَ غدًا يبزغُ قمرٌ جديدٌ.. لأحطمَ هذه القيودَ التى تكبلُ ذاتى.. وأبدأ مشوارَ حياةٍ جديدةٍ.. لتكلّلَ السعادةُ نفسًا باتت تتوقُ للراحةِ والاستكانةِ!



قبلة القمر

قبلةُ القمرِ على الشفاهِ الظمأى إلى الحنان تشتعلُ وتحترقُ مرتين وثلاثًا وأربعًا.. وعيوني تلمحُ الشظايا المشتعلة.. على الرغمِ من أنني لا أفتحُ أجفاني.. أيتها الدمعةُ الحبيسةُ خلفَ أشعةِ الضبابِ الناعسةِ.. متى تبتسمُ الثغورُ؟ متى ترقصُ الأناملُ في لحظةِ إغفاءةٍ هيستيريةٍ أضاءت إشعاعاتٍ براقةً تعانقُ المساءَ وتهبه الآمالَ بسحرِ الجمالِ في خطواتِ العذارى.. في شرودِهِنَّ وراءَ المجهولِ بحثًا عن المجهولِ الجميلِ والمضيءِ تحتَ ظلالِ الأملِ.. فوقَ عرشِ الشمسِ والقمرِ.. هنا في أحشاءِ السحابِ الملونِ بألوانِ الطيفِ الجميلِ.. تحلو ليالي السمرِ وراءَ أكوامِ النجومِ المتراصةِ كطوقٍ جميلٍ فوقَ جيدٍ حوى معانِيَ الرقةِ والنعومةِ.. وتظلُ آثارُ قبلةِ القمرِ تلهثُ وراءَ حرارتِهَا القلوبُ الظامئةُ.. والنفوسُ الولْهَى.. إنني لا أمنّي

نفســـى.. ولكــن أقــولُ: ليــت - لكلمــةٍ أخــيرةٍ - قبلـــة القمــر موجــودةٌ! واســتحضارها أبــدًا فــى قواميس العدم!



أحلام العذارى

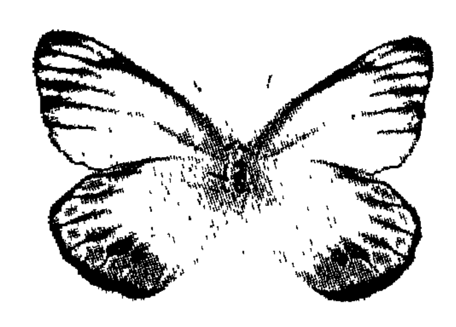
تمزقت الآهاتُ.. برجعُ الصدى المجروحُ.. بقسوةِ فؤادِكَ.. فاحترقت ألفَ مرةٍ فى ليلٍ صار يتأجَّجُ.. هكذا فجأةً من أجل حبى احترقتْ نفسى ألفَ مرةٍ! فى ليلٍ بهيمٍ.. وعيونى من فرحتى بحبِّك عَمِيَتْ.. ولم تعدْ تبصرُ غيرَ الظلام.. ومأساتى يا أنتَ! أنا من أجلِكَ أعيشُ دفءَ العذارى تحتَ أشجارِ الصفصافِ والزيتون.. بعيدًا حتى عن أنظارِ القمر!

شقاء صبایَ وعمری

وعدتُ من حيثُ أتيتُ وفى نفسى آلآفُ الأشياءِ التى غلفت ذاتى وكيانى.. لا أدرى ماهيتَّها ومدلولاتِهَا؟ جئتُ هاهنا لأنكرَ نفسى وأعلنَ أنها غريبةٌ.. بل ليست منى.. ولم تعدْ لىَ.. أصبحتُ طيفًا ضلَّ طريقه فدار فى محور فلكى.. لم يكتشفْ بعد.. حتى بالنسبةِ لى.. يا أنتَ! أرجوك.. لا تقلْ شيئًا.. دع ظنونى تعبثُ وتلهو بى.. وكيفما تشاءُ.. لقد أرهقتُ أيامى بالآمال العراض.. بالأحلام الكبيرةِ.. أما الآنَ.. فلم يبقَ أىُّ شئٍ.. ولا حتى ما يشبهُ شيئًا! لقد دفعتُ ثمنًا عنها حياتى وعمرى.. دفعتُ ثمنَ خداعِكَ ضريبة باهظة التكاليفِ!

عالم الحب

إن عـالمَ الحـبِّ مجهـولٌ.. لا يعرفُـه إلا مـن اطلـع عليـه.. وبحـرٌ واسـعٌ لا يشـعرُ بـه إلا مَـنْ غاص فى أعماقِهِ.. وأحسَّ بقوةِ تيارِهِ.. الحبُّ ذلك كـالضيفِ الـذى يطـرقُ القلـوبَ بـدون إذنٍ.. ويسلبُ النفسَ راحتَها بـدون عذرٍ.. إنـه فعـلاً عـالمٌ غريبٌ! لا يستطيعُ أحدٌ أن يعرفَ أسرارَه!



وصلك هو كل رجائى

يا أنت! يا مَنْ حبى لك أكبرُ وأعمقُ من الحبِّ.. فلا مقاييسُ العالمِ كلُّها تستطيعُ قياسَ هذا الحبِّ العميق.. أيام عمرى وشهوره أوقفتُها.. لتعيشَ لحظاتِ الهناءةِ.. التى أعيشُها معك.. فبحبِّكَ وحدَه أعيشُ وأسعدُ.. لحظاتُ الوصلِ بينى وبينك تغذّى عمقَ روابطِ الحبِّ الصادق بيننا.. فبدونِكَ لا هناءة ولا سعادةَ بل شقاءٌ وعذابٌ.. أشعرُ وأنا بعيدةٌ عنك بأن عمرى هوى فى قاعٍ سحيقٍ لا مقرَّ له.. ولا أستطيعُ استرجاعَه إلا بك.. إن لحظاتِ السعادةِ فى حياتى قليلةٌ ولا أجدُها إلا وأنا بجوارِكَ.. فبعدى عنك مأساةُ العالمِ أجمعَ.. أحسُّ بأشلاءِ نفسى تتمزقُ.. وينزفُ القلبُ كلَّ ما به من دماءٍ.. بعدها لا أستطيعُ سماعَ نبضاتِهِ.. يا أنتَ! وصلُك هو كلُّ رجائى.. وحبُّكَ كلُّ غاياتى فى هذه الدنيا!

دمـــوع وأفـــراح

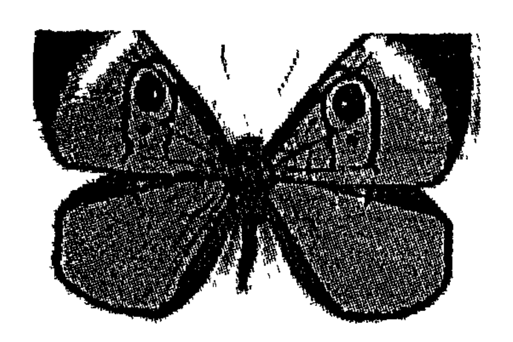
دائمًا أحملُ فى نفسى الطيبةِ.. الحبَّ والخيرَ للجميعِ.. لذلك أريدُ أن أكونَ شمعةً تذوبُ حتى النهايةِ.. تضئُ طرقًا مظلمةً فى أعماقِ الناسِ.. وحتى لا يعوقَ الظلامُ الطرقاتِ.. أريدُ أن أكونَ زهرةَ سوسنٍ.. تعطّرُ الأيامَ والليالى وهى بين أيدٍ أمينةٍ.. لأعيشَ سعيدةً وينجلى الليلُ البهيمُ.. وينبلجُ النهارُ.. من اليأسِ ينفرجُ الأملُ.. وما الأملُ إلا الابتسامةُ تشوبُها دمعةٌ.. والدموعُ للحزنِ كانت أو للفرحِ.. سأجعلُها دائمًا دموعَ أملٍ وتفاؤلٍ وابتسامٍ.. سأنشرُ دموعَ الابتسامِ فى كلِّ مكانٍ مظلمٍ لتشعَّ الضياءَ.. ويعيشُ الجميعُ حولى لحظاتٍ مشرقةً!



ضياع السلام

نهرُ متاعبى عنيدٌ.. لا أعرفُ اتجاهَهُ..
آهٍ من زمانٍ باع عمرى فى سوقِ المزادِ! أنا ككلِّ
الناسِ أحيا وأموتُ.. إنهم يسكنون الآنَ تحتَ
الثرى.. بعد أن ضاق بهم الزحامُ.. والأرضُ بعد
ذلك باتت خوفًا وضياعًا.. أين السلامُ؟ أين
السلامُ؟ بتُّ لا أفهم شيئًا.. وليس لدىَّ ما أقولُه..
كلُّ شيٍء فى هذه الحياةِ صار مبهمًا.. انهارت
لدىَّ جميعُ الأشياءِ.. حتى السؤالُ والجوابُ.. بتُّ
لا أفهمُ شيئًا.. كلُّ شيٍء يجرى فى هذا الكون
لا أفهمُ ما يعنيه.. أحزانُ العالمِ باتت فى أعماقِ
نفسى المتعبةِ.. الأصواتُ انخفضت خلفَ أسوارِ
سجونِ الحياةِ المتعبةِ.. الطيورُ انهزمت خلفَ
أشعةِ الجنونِ الملهوفِ.. بريقُ الصوتِ ينزفُ
داخلَ أشرعةِ الضبابِ الناعسةِ.. صرتُ لا أعرفُ
مَنْ أنا؟ سألتُ كلَّ مَنْ رآنى: من أنا؟ منزلى
وفيه طفولتى.. من أكونُ يا ترى؟ من يرشدنى

إلى الطريقِ وصحوةِ الضوءِ على طريقٍ مظلمٍ؟
العمرُ راح! وكلُّ شيءٍ تعدَّاهُ.. يا مَنْ يجيبُ؟!



تغيب فيغيب عمرى

حين تبعدُ عنى.. وتمرُّ مع الأيام.. أيامُ عمرى.. وأقضى عمرى بين التمنِّى والأمل.. وأبعدُ عنك فى ظلالِ أيام السنين.. وأردتُ لحنَ التمنى والمنى.. سأبقى وحيدةً.. سأبقى غريبة.. وأضْنَى بحبى.. وأشقى بشعرى.. وأدفنُ عمرى فى زمان الضياعِ.. وأتجرعُ كئوسَ الأسى والألمِ.. وتحرقنى رياحُ البعادِ.. وأبقى وهمًا فى عمرِ الزمان.. حين تغيبُ عنى.. أشعرُ أن الذى غاب هو عمرى.. وأنا لك.. وأنت منى.. اتبعدْ عنى!

أظلم من الزمان

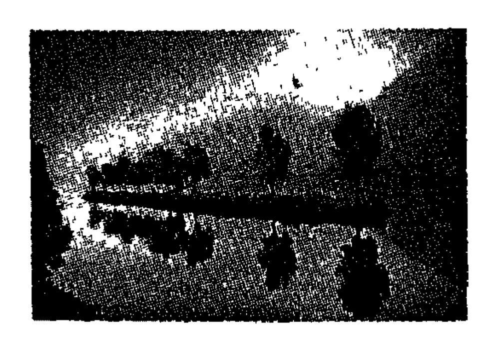
كنت أظنُّ حبَّكَ أعمقَ من الإيمان.. وأقوى من الزمان.. وأصلبَ من الجبال.. ولكنَّ حقيقة الواقع داهمتنى وجعلتنى أفيقُ حين اكتشفتُ أنك أظلمُ من الزمان الغادر.. حين فوجئتُ بحبِّك يهونُ.. وغدرُك يظهرُ ويتراءى لى كشمس الشرق الساطعةِ.. كم جعلتنى أعيشُ فى واقع مرير.. ظننتُ أنه الحبُّ والخيالُ.. هو واقعُ الخداع والكذبِ والنفاق.. يا أنتَ هل كان حبُّكَ رغبةً ما لبثَتْ أن انتهَتْ؟ إذن لم يكنْ بحبٍّ.. بل كان نزوةَ مراهق.. وما أكثرَ نزواتِ المراهقين! لا تأمنْ يا هذا فالزمانُ سيكونُ لك بالمرصادِ! واعلمْ أن الحقيقة تظهرُ دائمًا ولا تموتُ.. وسأصبرُ حتى أرى الزمانَ يثأرُ منك!

مقيـــاس الـحـــب

تُـرَى مـا مقيـاسُ الحيـاةِ؟ الحـبُّ.. العدالـةُ.. الضمـيرُ.. الفلسـفةُ؟ كـلُّ هـذه المقـاييس لا فـائدةَ منهـا.. إلا مقياسًـا واحدًا فقط، فيـه توجـدُ العدالـةُ والضمـيرُ والفلسـفةُ.. إنـه الحـبُّ! فلا يستطيعُ إنسانٌ أن يعيـشَ بـلا حـبٍّ.. فـالحبُّ يجمـعُ كـلَّ مقـاييس العـالم.. وأنـت حـبٌّ ملك علـيَّ الفـؤادَ.. وبـتُّ أملـكُ بحبِّـك كـلَّ الأشـياء.. لحظـاتُ اللقـاءِ معك بدايـةٌ لإرواءِ هذا الحـبِّ.. ولحظـاتُ الـوداعِ تمـزقُ الفـؤادَ وتجعلـه فـى شبـهِ انعـدام وزنٍ.. أنـا أخـافُ الأيـامَ.. وخوفـى منهـا أن تبعدَنـى عنـكَ.. فهل أجـدُ لديـك العزاءَ والأمانَ؟ يبعدان عنى خوفًا يملأُ النفسَ.. أنا لا أريـدُ منـك سـوى حبِّـكَ وإخلاصِـكَ.. فهَبْهُمَـا لى..لأبعدَ هذا الشبحَ المخيفَ فـى حياتى.. بعدى عنـك يشـعرُنى بـالأفول.. وقربـى منـك أجـدُ فيـه التفاؤلَ والأملَ.. وبه ترتوى رياضُ الحبِّ!

فــارق الحـــب

أميرى ومالكى.. ليس هناك ما يفرقُ بين حبى لك وحبِّكَ لى.. لا.. ليس ما يفرقُ بينى وبينك.. فالصدقُ والحبُّ فى عالم العاشقين.. يمحوَانِ القيودَ والأعرافَ والتقاليدَ.. الاثنان سعيدان فى ظلالِ الحبِّ والأشواق.. لقد رجوتُ اللهَ ألا يفرِّقَ بيننا.. لقد نسيتُ فى حبِّكَ الدنيا.. وتعنينى فيك ابتسامةُ الرضا.. حبيبى وعاشقى لقد محَوْتُ كلَّ الفوارق بينى وبينك.. فأنت أنا وأنا أنت.. أنت ملهمى فى دنيا الغرام والسعادةِ!



ينابيع الأحزان

ليلةٌ حزينة.. ودامية تلك التى أعيشُها بعيدةً عنك!

بعد أن أحسستُ أننى قد ملكتُ كلَّ الأمانى.. فجأةً تفجرت ينابيعُ الأحزان.. وهأنذا أعيشُ تائهة.. لا أعرفُ أين المفرُّ من تلك اللحظةِ التى أعيشُها تائهة؟ لا أعرفُ أين المفرُّ من تلك الغيومِ السوداءِ التى حجبَتْ سماءَ السعادةِ فى حياتى؟ دمعةٌ تفرُّ من عيونى.. حشرجةٌ فى الصدر تكتمُ حتى الصرخة فى أعماقى.. أريدُ تحطيمَ كلِّ حواجز الآلام والأحزان.. والخروجَ إلى عالم السعادةِ والفرح، ولكن كيف؟ وقدرى العنيدُ يأبى إلا أن أكونَ سجينة الآلام والأحزان!

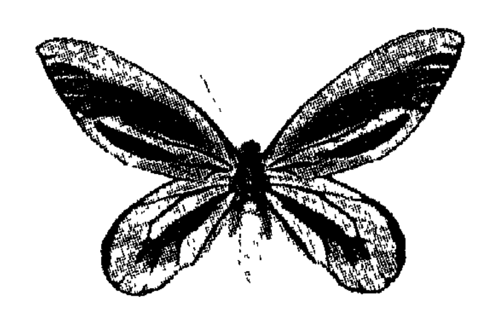
إليك أيها الحاقـد

لـو نظـرتَ لعيونــى لوجـدتَ أن السـعادة قد اختفَـتْ منهـا.. وأن نفســى تحمـلُ همـومَ العـالمِ.. وأنت أيضًا تحملُ نفسَ هذه الهمومِ.. حاولْ يا أنتَ أن تسـاعدَنى.. أن تنشِـلَنِى مـن هذه الهمـومِ.. لقد عـانيتُ وتحملتُ منك الكثيرَ.. وأنـت برغـم ذلـك تحمـلُ الأنانيـةَ فـى نفسِكَ.. وتحـبُّ ذاتَكَ وسعادَتَكَ.. فهذا هو كلُّ ما يهمُّكَ.. ذاتُك وسعادتُك.. أشـعرُ بيـأسٍ وقنـوطٍ.. إن قلبـى يحمـلُ لـك أحلامًـا ورديـة.. وأنت تودُّ قتلَ هذه الأحلامِ فى نفسى وقلبى.. ولكن هيهـــاتَ! إن نفســـى مليئـــةٌ بـــالأحلامِ والآمــالِ والتفــاؤلِ.. فلتعِـشْ وحـدَك داخـلَ ذاتِـكَ الحـاقدةِ! وابتعدْ عنى.. فطريقى ليس بطريقِكَ!

جنتى التى أرسمها

أشعرُ أننى اقترضَ عمرى.. انقراضًا مرًّا.. الزمنُ يسحقُ كلَّ الإبداعاتِ داخلَ نفسى المتعبةِ.. يدمرُها بكلِّ قسوةٍ وجبروتٍ.. آهٍ أيتها النفسُ أفيقى من غفوة الندمِ التى تسيطرُ عليك.. دعى الفرحَ ينسابُ داخلك.. ففيه وحدّه علاجُك من كلِّ جروح الزمن.. أصرخُ أيها الفؤادُ المكلومُ من كثرةِ المرار والعذابِ.. لعلَّ تلك الصرخة تعيدُ لك تفاؤلكَ بكلِّ شئ فى وجودِكَ.. لا لن أهزمَ هذه المرةَ! سأخلّصُ النفسَ من ذلِّ قيدِهَا.. وسوف أقهرُ كلَّ أزمنةِ العذابِ الماضيةِ.. سأسافرُ داخلَ جنةٍ أرسمُها.. وأسعدُ بها.. آهٍ أيتها النفسُ! أبَعْدَ كلِّ الوعودِ التى أقسمتِ بها تعودين إلى ساحةِ حنينِكِ وعذابِكِ؟ آهٍ أيتها النفسُ أفيقى من غيبوبَتِكِ! فما ذاك سوى وهمٍ ساورك طولَ هذه السنين! وأنتِ طيبةٌ صدَّقتِ تلك الأوهامَ.. لذلك أنا أصرخُ بك.. بكلِّ قسوةٍ يسمعُها كلُّ من يعيشُ عالمَ العذابِ.. انهضى من

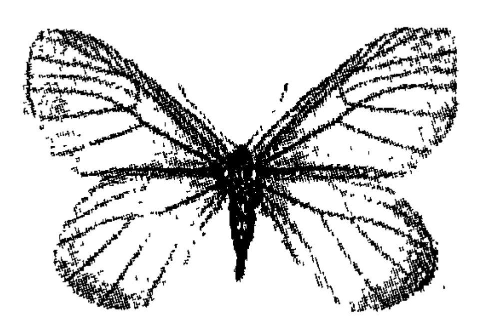
الغيبوبـةِ.. انبعثـى مـن جديـدٍ! فـلا طـائلَ وراءَ تلـك الأمنيـاتِ سـوى نهايـةٍ مؤلمـةٍ.. لا.. لـن أتـركَ الوهـمَ بـالوعدِ يقتـلُ كـلَّ حيـاتى ويدمرُهـا.. سـأفيقُ.. سـأفتحُ كـلَّ أبـوابِ الجنـةِ بكـلِّ فرحِهَـا وسـرورِهَا لحيـاتى المقبلـةِ.. لا.. لـن أدعَ شـيئًا يسـيطرُ عليهـا.. فقـط سوف أتذكرُ.. وأندمُ على ماضٍ من الأيام فات!



مــات الحــب!

قالت: الفراقُ قد بات بيننا! قالوا: إنها مشيئة الرحمن.. فلا تندمي! نظرتُ فى عيون من حولى أستنجدُ بهم خلفَ أشرعةِ ضبابِ دموعى.. قطارُ عمرِ الحبِّ قد مضى بينى وبينَه.. وصرخةُ الحبِّ والوفاءِ تعلو.. لا مفرَّ من الفراقِ... جزعت نفسى من الصراخِ.. من مات؟ مات الحبُّ والوفاءُ! مات الحبُّ والهناءُ والسعادةُ! قلتُ: احملونى على أكتافٍ بيضاءَ لا يخالطُها الغدرُ والخيانةُ والجفاءُ.. واجعلوا الأطفالَ خلفى فإنهم ملائكةُ الأرضِ.. قد يرحمون حالى فأعودَ إلى الحياةِ.. القمرُ قد بات فى يدى بقايا رفاتٍ.. نظرتُ لعلّى أرى حولى من ينشلنِى من العذابِ.. فلمْ أجدْ من يشاركنى المشاعرَ.. إنهمْ فقط يبادلوننى الكلامَ.. الناسُ مات الحبُّ منهم والوفاءُ.. وأصيبوا بالجنونِ.. فرجعتُ أسألُ النفسَ: من أنا؟ ومن أكونُ؟ ومضيتُ أصرخُ فى طريقى بجنونٍ.. ألقيتُ بالنفسِ فوقَ صخرةِ

الألم.. وأقولُ كيف ضاع العمرُ مني في هذا الزمان؟ ثم أصرخُ في جنونٍ: تُرى من أكونُ؟



لا تهربْ أيها الحبُّ!

مَا بالك أيها الحبُّ؟ لماذا تهربُ منى؟ وترحلُ بعيدًا.. ماذا ألمَّ بك؟ ماذا أصابك؟ فأنا لا أستطيعُ العيشَ بدونِكَ.. ألا تعلمُ بأنك جزءٌ منى وأنا جزءٌ منك؟ إنى أبحثُ عنك منذُ زمنٍ ولكن تاه الطريقُ بى.. وتاهت خطواتى.. أستجديك بكلِّ الوسائلِ فأجدك تهربُ بعيدًا بعيدًا.. أيها الحبُّ إنى أموتُ ببطءٍ.. أتلاشى إلى أشلاءَ مبعثرةٍ.. إن شمعتى أوشكَتْ على الانطفاءِ.. وأيامى أصبحت مملة فأين أجدُكَ؟ لتعودَ روحى لى وبسمتى التى فارقتنى.. وفرحى الذى كنتَ تهبُه لى لأطيرَ كالفراشةِ.. لأرتشفَ من كلِّ زهرةٍ رحيقها.. لأتذوقَ طعمَ الحياةِ بكلِّ ما فيها من جمالٍ وحبٍّ وسعادةٍ.. أين أنت يا رفيقَ العمرِ؟ أيها الحبُّ هل أنتَ سرابٌ أو سحابةُ صيفٍ؟ سرعان ما تمرُّ وترحلُ!

تـــــــــائـــه

ماعدتُ أسمعُ غيرَ الخيانة

من حبيبٍ ومن رفيق

بتُّ لا أعرفُ ماذا أقولُ؟

وماذا يقالُ؟

كلُّ شئٍ كقصورِ الرمالِ..

حينما تنهارُ

الصدقُ والحبُّ والوفاءُ..

أشياءٌ أصبحت خيالاً فى خيالٍ

يدهشُ حين يسمعها الإنسانُ

وحشتها تنسى ما يرادُ وما يقالُ

صار صوتى كالرنين لا يطاقُ

بتُّ لا أعرفُ حتى.. حتى السؤالَ ومعنى الجوابِ

كلُّ ما فى الأرض..

من ناسٍ وجانٍ

خالطتهم لذةُ الحقدِ..

ونكرانُ الجميلِ

صار حزنى..

يجمعُ كلَّ أحزانِ البشرْ..

فتراه بينَ طياتِ جفونى

يندثرْ

النجوم تهاوَتْ..

من خداع البشرْ

والطيورُ توارَتْ..

خلفَ أغصانِ الشَّجَرْ

خوفًا من عدوى الغدرِ..

وبريقُ الصدق ينزفُ..

دمعًا من قهرٍ..

أنا لا أعرفُ نفسى..

بين خبايا البَشَرْ..

سرتُ أبحثُ عن طريقٍ مستقرّْ

أبحثُ فى الطرقاتِ عن سرٍّ عميقٍ..

حتى بيتى لم يعدْ لى مستقرّْ..

هل أجدُ فى الكون..

من يدلُّ النفسَ عن سرِّ الحقيقة؟

ينثرُ الضوءَ حولى..

لا أعرفُ ما يرادْ..

باتت الدنيا فى عينى سجنًا عميقًا كالرمادْ..

يا إلهى كيف ينجو الغريقُ؟

لم يعدْ لى مستقرّْ..

فأنا أنكرُ ذاتى..

ولستُ أدرى.. هل أقبلُ أن أعيشَ كما يعيش البشرْ؟

أم أنه علىَّ أن أقبلَ الموتَ بالكلام وبالغدرِ؟

عاشق القمر

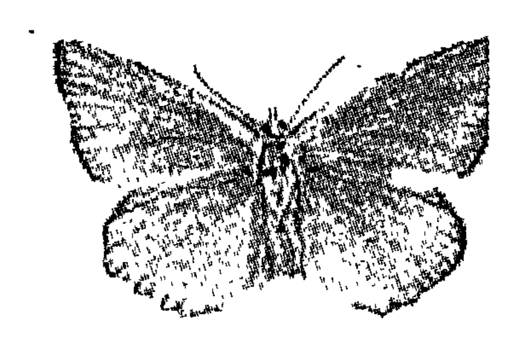
مدينتى الغافيةُ يحتضنُها القمرُ بأشعةِ النورِ.. بمنتهى الدلالِ.. ويرتعشُ المساءُ ولكن بمنتهى الكبرياءِ.. تذوبُ النظراتُ بروعةِ السحرِ.. ويسكبُها للنجومِ لترشفَ كأحلى ما يكونُ العسلَ.. وتظلُّ بعد ذلك اللحظاتُ متأهبةً للرحيلِ.. يا لوعة الرحيلِ! قذى العيون يأكلُ العيونَ.. تأهبى للبكاءِ.. أيطولُ النَّأىُ؟ والترقبُ أضناه المسيرُ فى حلقةٍ مفرغةٍ.. هكذا تساءل القمرُ.. يا أنتَ! قريبًا سيحملُ الليلُ عصا الترحالِ.. وأنفاسُ التساؤلاتِ ستخمدُ فى القمرِ.. بريقُ العيونِ تمتلكُه حيرةُ الظنونِ.. يا أنتَ! قريبًا ستعانقُ لحظاتِ الثرى.. وستتهيأ لنومٍ طويلٍ.. قريبًا ستُقفلُ الكاريبسُ.. وحروفى ستدفنُ بين دفتَىْ كتابٍ، اللهيبُ سيمزقُها لتتناثرَ فى الفضاءِ ألفَ ألفِ قطعةٍ.. وتتحولُ لتتناثرَ أشلاءَ.. هكذا سأقولُ أنا.. أما القمرُ فلقد أعياه الجوابُ!

المستجير بالنــار

كـان انتظـارى لـك أشـدّ مـن وهـج الجحيـم.. وكـان لقـائى بـك فجـأةً.. أحـبّ إلـى نفسـى مـن عـودةِ روحـى بعـد أن فـارقتنى.. ولكـنَّ العـذابَ المقـدرَ لـى يـأبى أن يـتركنى.. حتـى وأنـت إلـى جـوارى.. ولا تفصلنـى عنـك مسـافةٌ ملموسـةٌ.. بـل أشـعرُ أنـك بعيـدٌ عنـى.. وأنـت قريـبٌ.. لِمَ هـذا التنـاقضُ؟ أقُدِّرَ لـى أن أعيشَ عمـرى بيـن غمـائم الأسـى والحـزن؟ وأن تكونَ أنتَ الذى قد فرش لى بساطًا من الأسى بكـلِّ مـا فيـه مـن ألـمٍ وسـهادٍ؟ حبيبـى وأنـا أتعـذبُ بجـوارِكَ أشـعرُ بالسـعادةِ تمـلأُ نفسـى! أتعـرفُ أن سـعادتى هـى فـى رضـائِكَ.. وحبـى لـك هـو منتهـى أمنيـاتى فـى الحيـاةِ؟ فلتعـشْ لـى دائمًـا! ولـو كـانت التعاسةُ هى ما جنيتُه من حُبِّكَ!

حـروف بلا نقاط

هذه الحـروفُ أرسمُها ولا أعـرفُ مـا هـى.. مجردُ حروفٍ خارجةٍ من الأعماقِ فى لحظةِ عشقٍ للآمالِ المهدورةِ فِى نفسى المعذبةِ.. أريدُ أن أرسمَ وأرسمَ.. فبالرسـم بالكلمـةِ منتهـى الشـفافيةِ وروعـةُ الإحسـاس.. يـا أنتَ.. أنتَ حبٌّ ملك علىَّ فؤادى.. فحوّلـهُ إلـى شعلةٍ مـن لهيـبِ الأشـواق.. احـترقت بـه روحـى ألفَ ألفِ مرةٍ.. فلتهنأ بعذابى! ولتعشْ حبًّا فى نفسى دائمًا يلتهبُ!



رسالة إلى سفاح

يا أنتَ! إن حبًا عظيمًا كان يجمعُنا.. كان قلبي يملؤه شيءٌ أكبرُ من الحبِّ.. وأعظمُ من الأملِ.. وأوسعُ من السعادةِ.. شيءٌ كنتُ أعيشُه.. وظننتُ أنه سيكفيني ويعوضني عن كلِّ شيءٍ حتى عن أقربِ شيءٍ إلى نفسي.. وعشتُ على أملٍ أن يبقى عمري محاطًا بسياج أجملَ من الحبِّ الذي وهبتُه لي.. ولكن يا أسفي على ما ضاع! فقد خنقتَه ووأدتَه.. ولم يبقَ سوى ذكرى مؤلمةٍ! أحسُّها كأسهم الهنودِ السامةِ.. تخترقُ قلبي.. وتمزقُ نفسي وتفنيها.. وتبعدُ وتبعدني عن الوجودِ.. إلى أن أصبحتُ أعيشُ ولا أعيشُ.. أعيشُ لذكرى حبٍّ وهبتُه كلَّ عمري.. ولا أعيشُ لأنني لستُ مع الناس.. لا أشعرُ بهم.. لقد ضاع عمري ولكن قبل أن يجيءَ وقتُ نهايتِهِ! وأنت مَنْ أضاعه! لماذا يا أنتَ حطمتَ قلبًا محبًا.. وحبًا مخلصًا؟ لماذا وَأدْتَهُ وهو لم يزلْ بعدُ طفلاً صغيرًا يحتاجُ إلى

رعـايَتِكَ وعطفِكَ؟ يـا أنـتَ.. لقـد انقلبـت الموازيـنُ ضــدّكَ.. فــأصبحتَ لا وجــودَ لــك.. تلاشــيتَ.. وصـغـرتَ.. وضـعـتَ كمـا ضـاع عمـرى.. كلمـةُ أخيرةٌ أقولُها لك: يـا أنـتَ.. لتعشْ كما تريـدُ كلَّ عمرِكَ.. تقتلُ وتئِدُ حتى تغرقَ فى دماءِ ضحاياكَ!



حـديث نفســى

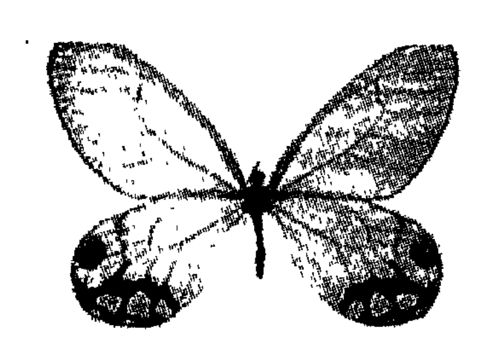
دائمًا الإنسانُ مهما وصل إلى أيةِ حقيقةٍ فلن يصــلَ إلــى نهايتِهَــا.. لأن النهايــة تعنــى التوقــفَ.. حقوقُ البشرِ ضائعةٌ لدى البشرِ.. فالقوىُّ دائمًا ضدَّ الضعيفِ.. وبهذا فالحقوقُ مهضومةٌ.. اللهُ أعطى الإنسانَ كلَّ الأشياءِ.. التى تؤهِّلُهُ لحياةٍ سعيدةٍ بعيدةٍ عن الشقاءِ.. ومع ذلك فالإنسانُ يستخدمُ هذه الهبة فى شقاءِ نفسِهِ وتدميرِهَا.

الحقيقة لون واحد

الحياةُ تفاؤلٌ! الحياةُ قصيرةٌ! لا محلَّ ولا مجالَ فيها ولا متسعَ بها للتشاؤم، كم هى أطوالُ الحياةِ؟ إلى أين مسيرتُها؟ وأين النهايةُ يا تُرَى؟ فكِّرْ وتدبَّرْ! وانظرْ للأعماق.. أعماق المجهولِ، تجدْ أنه ذلك الشبحُ المخيفُ.. ذو الألوان المتعددةِ والأسماءِ المتعددةِ.. مترادفةً ومتناقضةً.. وبنظرةٍ تعقُّلٍ فى ذلك نجدُ أن الحقيقةَ كالشمس.. يراها العاقلُ بلونٍ واحدٍ واضحٍ.. هى الحياةُ ذات الطريقِ الشاقِّ ولكنه واضحٌ قصيرٌ.. هو طريقٌ يمتِّعُ من يريدُ أن يخلقَ منه المتعةَ!

التفاؤل

لن تتحققَ الأحلامُ بالتفاؤلِ.. أو القلبِ المغلق.. إنما اللقاءاتُ القصيرةُ.. قد تكونُ أساسًا لوصلٍ ينتهي.. لغةُ القلوبِ لا رقيبَ عليها.. فالقلوبُ تهفو لأولِ نظرةٍ.. لأولِ ابتسامةٍ.. تعشقُ العينُ قبلَ القلبِ.. ويقسو القلبُ أحيانًا.. وتبقى الذكرى العابرةُ.. فلا تدعُ الطرقَ المسدودَة تقفُ أمامَ القلبِ المفتوحِ.. فحقيقةُ الحبِّ لا تكمنُ فى شبحٍ مجهولٍ.. أو شبحٍ مخيفٍ نراه عبرَ ومضةٍ من حنانٍ.. ولمسةٍ من محبٍّ.. فى ليلةٍ جديدةٍ لرأس سنةٍ فى طياتِهَا أملُ اللقاءاتِ لا ينتهى!

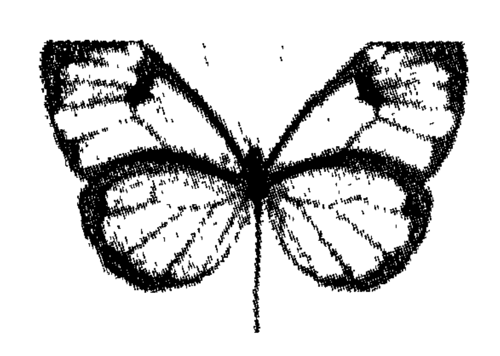


ســــــــــــراب

سرتُ في طريقي.. أحدِّقُ وفي نظراتي عذابُ الماضي ويأسُ المستقبلِ.. وعواصفُ الحاضرِ تمزِّقُ البريقَ الباقي في نفسي المعذبةِ.. وعبيرُ روحي يسايرُ نسماتٍ مارةٍ بألمٍ وضياعٍ.. وآمالٍ تذيبُها شمسُ النهارِ.. سكن العذابُ نفسي.. واستقرَّ وأبى أن يبرحَها.. الابتسامةُ ماتت على شفتيَّ.. فقدتُ ما تبقَّى من رحيق السعادةِ.. سألتُ نفسي: لماذا تقفين على طريق اليأسِ والحزنِ؟ أجابت: لقد انتحر البريقُ فيَّ.. وليس لي سوى طريقٍ وحيدٍ أتوه في منحنياتِهِ.. فالدنيا ما أتعسَ الدنيا بما تحتويه! النارُ تكوى أجزاءَ نفسي المتعبةِ.. فلا تسألي! فليس لي سوى طريق اليأس والعذابِ!

إلـــى الملتقـــى

مـن أجـل لقـاءٍ أبـدىٍّ.. سأرحلُ وحبى مصونٌ فـى روحـى ومهجتـى.. وسـأبرحُ دنيـاى وأصمـتُ.. ولكـن لـن يصمـتَ قلبـى.. فعينـى ستحكى.. وقلبـى سـينطقُ... ولـن يكـفَّ لسـانى عـن النـداء.. لقـد صممـتُ علـى أن لا أكتـبَ.. ولكـن ليس معنـاه أننـى سأنسـى.. بـل سأقولُ للدنيـا وداعًـا! وسـأقولُ للحيـاةِ الهانئـةِ وداعًـا! أمـا أنـتَ فسأقولُ لـك إلـى الملتقـى.. ولكن غدًا!



لا تذكر الرحــيل!

إليـك أيهـا الحبيبُ الغالى أهدى كلَّ ما أملكُ، بـل كـلَّ وجودى أهبـه لـك.. لتعـرفَ مـدى محبتـى.. فـأنت تعيشُ داخـلَ نفسـى.. وفـى أعمـاقى.. وتحـتَ جلـدى.. النـاسُ يَرَوْنَـكَ مـن خـلالِ نظـراتِ عينـى.. فأنت مرتسمٌ كالكلماتِ الشعريةِ الراسخةِ فى أعماق النفس.. يـا أنـتَ! ألا تعلـمُ أنـك الدنيـا الورديـةُ التـى أحلـمُ بهـا والسـعادةُ المفقـودةُ؟ يـا أنـتَ! لتبـقَ دائمًـا داخـلَ الأعمـاق ولا تذكـر الرحيـلَ لأن الرحيـلَ نهايـة لا بداية!



هل سيصبح حبنا ذكرى؟

ما أوسعَ الدنيا! ولكنَّ سعتَها تضيقُ كلما طاف بى خيالكَ.. تذكرتُ ماضِيَنَا الجميلَ.. وأخذتُ أستعرضُ قصةَ حبِّنَا.. وأقلبُ صفحاتِهَا المليئةَ بألوانِ السعادةِ والهناءةِ.. حتى وصلنا إلى هذه النهايةِ المؤلمةِ.. أخذت الأفكارُ السوداءُ تعبثُ بى والآلامُ الحادةُ تمزقُ كلَّ أشلاءِ نفسى.. واليأسُ والحيرةُ.. لا مفرَّ منهما! فهربتُ من ذاتى لذاتى.. لأجدَ المفرَّ من العذابِ والحزنِ.. فأين أنت؟ أين منك ذلك الماضى القريبُ؟ هل طوى صفحاتِهِ النسيانُ؟ ألا تشعرَ بالحنين إليه؟ ألا تحسَّ بالأسى لذكراه؟ ألا يساورُكَ الندمُ على ما نقضتَه من عهدٍ؟ عجبًا لك!

الصبـــــــاح

يخيفُنى الأسى والحزنُ من الأيام..

وأودُّ تدميرَ رياح الحبِّ الذى ضاع منى..

وهو روحُ سعادتى..

ولكنَّ زمانَ الحبِّ ينبضُ فى قلبى..

فلماذا تغيبُ عنى وأنتَ قلبى؟

وأسألُ نفسى: أبُعْدُ المكان أوطولُ الطريق هو الذى أبعدَكَ؟

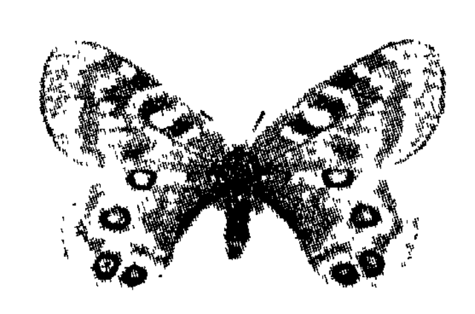
أراكَ فى قلبى.. وأراكَ نورًا يشعُّ فى نفسى..

ولحنًا يشجينى.. يترنَّمُ فى ذاتى..

إن خريفَ الحياةِ طال بى.. ومع ذلك لم يزلْ ربيعُك يبهرُ ناظرى..

تختفى عنى فأهفو إليك.. ويرنو قلبى لرؤياكَ..

وتمرُّ الأيامُ والشهورُ والسنواتُ وأنتَ كما أنتَ هَمّي وراحتي!



الخطـا المكتوبة

نتـابعُ فـى هـذه الحيـاةِ خطواتِنَـا.. خطـوةً بخطـوةٍ.. وتسيرُ بنـا أقدارُنَـا إلـى حيثُ لا نعلمُ.. وسؤالى الوحيدُ فى هذه الحياةِ: إلى أين تذهبُ هذه الحيـاةُ وتسيرُ بـى فـى طريـقٍ لا أعـرفُ لـه بدايـةً.. ولا إلـى أيـن نهايتُـه؟ لا أعـرفُ.. لا أعـرفُ.. أيـن طريـقُ النجـاةِ؟ أين طريـقُ السـعادةِ؟ أيـن طريـقُ الحيـاةِ الهادئـةِ؟ إننـــى متعبـــةٌ فـــى هـــذه الحيـــاةِ ولا أعرفُ الطريقَ إلى الراحةِ!

كان الشاعرُ صادقًا حين قال:

مَشَيْنَاهَا خُطًا كُتِبَتْ عَلَيْنَا

وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطًا مَشَاهَا

اليـــــــــأس

وتمرُّ بى سنواتُ عمرى لتأخذنى إلى حزنٍ عميقٍ..

وإلى الحنين..

يا أللهُ! كيف يمرُّ عمرى فى عذابِ اليائسين؟

وكيف أستريحُ من العذابِ وأدفنُ أحزانَ السنين؟

ناظرى ينسابُ فى ذكرى الحبِّ والعتابِ..

ودمعى ينسكبُ على حلمِ الشبابِ..

ما عاد طيفُ الحبِّ يمرُّ بى ويأخذُنى إلى همس المشاعرِ..

أنا أحملُ فى حنايا النفس ذلك الشئَ الكبيرَ..

الحبَّ الذى هو أجملُ الأشياء فى دنيا الضياعِ..

العمـرُ منـى قـد تلاشـى فـى ظـلال اليـأس والحزن العميق..

القلـبُ كـان يحمـلُ الخفقـاتِ.. ينبـضُ بـالحبّ الكبير..

الآن نفســى تنتهــى.. وشــبابُ عمــرى قـد تلاشى..

وأسيرُ فى دربِ الحياةِ كالغريبِ بلا وطن..

وأشـعرُ أن قلبـى بـات شـيخًا ينشـدُ الراحـة من دنيا العذابِ!



حلـــم مشـئـوم

أخـيرًا تحقَّـق حلمــى.. وأغلقــتُ قلبــى! فـــلا يستطيعُ أحدٌ دخولـه بعد اليوم.. لقد أقسمتُ على كسرِ كلِّ ما يحيطُ بـه من عواصفِ الحبِّ الخادع الكـاذبِ.. اكتشفتُ أخيرًا أن حبَّكَ قد حطَّمَ كـلَّ قيـودِ المـودةِ والرجـاءِ فـى نفســى المتعبــةِ.. وحصنتُ عواطفى من أن يداهمَها شئٌ مهما يكنْ.. لا لن أكـونَ أسـيرةَ قلبى مرةً ثانيـةً! ولـن أعيـشَ فـــى أقبيــةِ الذكريـــاتِ.. فجـأةً أوقفـتُ مسـاحاتِ عمــرى.. وألقيــتُ بكــلِّ الذكريـــاتِ إلـــى ســاحةِ النسـيان.. لكـى لا أعيشَ لذكـرى حـبٍّ لـم يبـقَ منـه سوى شظايا ملتهبةٍ تحرقُ فى نفسى بقايا سعادةٍ!



تســأل نفســـى

سئمتُ الحقيقة ورفضتُ الخيالَ..

خيالَ النهايةِ فى كلِّ مجالٍ..

إذا ما اجتمعنا نخافُ الفراقَ..

همومُ السفينةِ تأرجحُ فينا لكى نستقرَّ..

إذا ما ابتسمنا نخافُ النهاية..

وما عدتُ أعرفُ أصلَ البدايةِ..

رفضتُ الحقيقة خوفَ الضياع..

فترددت ألجأ إلى المستحيل

فإذا ما التقينا نخافُ الوداعَ

ضياءُ النجوم يخافُ الأفولَ

ويبقى بعيدًا بقايا الشراع

وإذ ما انتهينا نخافُ البداية!

لأن الحقيقة خيالُ الضياع

ضياعُ الأمل!

إلى من سفك دمى

إلـى مَنْ كـان سببًا فـى قتلـى بـلا دمـاءٍ.. بـل قتلنى ببطءٍ.. حتى مزقت حياتى كلّها إلى أشلاءٍ.. فلم يبقَ منى إلا ذكرى أليمةٌ.. إلى من طعننى غدرًا.. أقولُ: أرجو أن يأتِيَ من يمزّقكَ إلى أشلاءٍ.. فلا يُبْقِى منك إلا ذكرى يسخرُ منها كلُّ من يعرفُكَ.. ويعلمُ شيئًا عن شرورِكَ وآثامِكَ.. فأنتَ لستَ إلا شيطانًا يحطّمُ ويحطّمُ.. فلتحطمْ ولتسفكِ الدماءَ البريئةَ بلا وازعٍ من ضميرٍ.. أنتَ يا مَنْ ملأ قلبَك ونفسَك الغدرُ والخيانةُ.. لقد أصبحتَ بالنسبةِ لى لا شئَ.. وسوف ألملمُ أجزائى وأرحلُ بعيدًا عنك.. وأبحثُ عن حبٍّ سعيدٍ يحيينى.. وسأجدُه وأعيشُ بعيدةً عنك.. فأنتَ وباءٌ.. أنت لا شئَ.. وسوف أنتهى منك وأبتعدُ عنك!

عمق الأشــواق

لمحــتُ فــى عينَيْــكَ.. بريــقَ الشــوقِ والحــبِّ الكبــيرَ.. وتصـــافحَتْ روحانـــا شـــوقًا.. وحديـــثُ الأشواق فى الأرواح تفجَّرَ حبًّا ونارًا ونهرًا يسرى فـى الأعمـاق.. ظننـتُ يومًـا أن زمـانَ حُبِّنَـا ولَّـى.. ومـا عدنا نعرفُ له طريقًا.. وأحسستُ يومَ الفراق أننـى أعيشُ دهرًا مـن الأحـزان.. فضـاع زمـانى وارتعش القلـبُ خوفًا وحلَّ الحـزنُ محلَّ السـعادةِ.. وكـان الخـوفُ من الضيـاع.. وانهمـر الدمـعُ أنهارًا بيـن أمـواج صخـورٍ تحطـم عليهـا الأمـلُ.. ورجعت بفكـرى أصـارعُ الدهـرَ لأقـترِبَ مـن حبيـبِ العمـرِ الـذى ولّـى وضـاع.. وعرفـتُ الفـرحَ وعرفـتُ البكـاءَ.. وعرفتُ كيـف أن الحـبَّ تمـزقَ فـى قلبـى الـذى صـار جريحًـا ينـوءُ بحمـلِ ذلـك الحـبِّ.. إن عمرى بات لا يعيشُ إلا فى حزن الحياةِ!

الحظ والمقسوم

تصارحنا على الهاتفِ

وناداني منادى الشوق

وجاوبته وأنا خايف

وزال الخوفُ بالمنطوق

تكلمنا وصارحني

وفتح لي ورودَ الحب

عن الأشواق كلمني

عسى نحظى بودٍّ القلب

خلاص اليوم جاوبتك

أريدُ الحبَّ أنا غنوة

بخالص حبٍّ كلمتك

عسى أيامي معك حلوة

ترافقيني على المشوار

نعيدُ العمرَ من تانى

نظنُّ العمرَ ما صار

نعيشُ بقلبٍ ولهان

نرى اللحظاتِ محدودة

كما الأيامُ غدارة

وعودُ الحبِّ معهودة

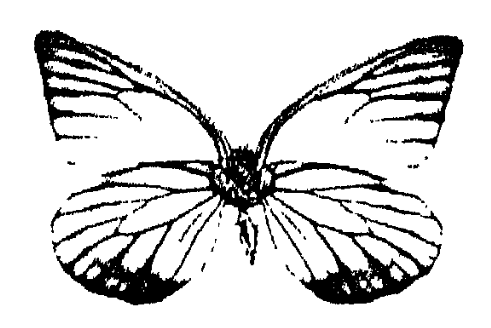
يهيج القلب براده

تعالى نخلى الأيام تبارك حبنا المعلوم

وتأخذنا مع الأحلام نعيشُ الحظ والمقسوم

جـــن الـقـلـــب

أحيانًــا يشــعرُ الإنســانُ بحاجتِــهِ الماســةِ إلـــى الجنونِ.. فمن الجنونِ ما هو منقذٌ من كارثةٍ.. وفى حاضرنـــا.. الجنـــونُ هـــو العقـــلُ.. والعقـــلُ هـــو الجنـونُ.. فـالصورةُ مقلوبـةٌ دائمًـا أمـامَ إنسـان هـذا العصـر.. فلسـفةٌ مجنونـةٌ.. يـؤمـنُ بـهـا الـجـنـــونُ أو الـذى آثـرَ الجنـونَ.. لنعـشْ فـى سـلامٍ.. فـى عـالمٍ يزخرُ بالجنون والمجانين!



أرق النفس والروح

أنتَ الذى أرّقَ عيونى.. وفؤادى..

أنتَ الذى مزقتنى فكادت النفسُ أن تزهقَ.. قلبى يا هذا ليس من فولاذٍ لكى تطرقَه بهذه القسوةِ.. أنا يا أنتَ شاعرةٌ أحيا على الكلمةِ الساحرةِ.. فلا تَقْسُ علىَّ! فأنا وهبْتك حبًّا عظيمًا غاليًا.. قد تعبتُ يا أنتَ من قسوةِ الزمان الجائر.. أنا يا زمانُ رقيقةُ المشاعر.. أصدقُ أىَّ شىءٍ.. فلا تظلِمْنِى يا زمانى.. فأنا شاعرةٌ رقيقةٌ أعيشُ على إشراقةِ الزمان.. وأغفو بترنيمةِ المساءِ.. فأنا أعيشُ بكبرياءَ.. فلا تجرحْ فؤادى واحفظْ وفائى.. لقد سئمتُ البكاءَ..

وظللتُ طويلاً أخفى الأسى بكلِّ إباءٍ.. يا أنتَ.. أنا لستُ حجرًا.. ولا أحتملُ ظلمَ الغدِ العنيدِ.. أنا قطرةُ ندًى فى ورقةِ شجرةٍ منسيةٍ.. أنا لمحةٌ يختليها الناظرون.. أنا عبيرُ الهواءِ النقىِّ رَطَّبَتْهُ مقاديرُ الزمان.. فليس لى

غمـوضٌ وليس هنـاك سـرٌّ تخفيـه نظـراتُ عيونـى..
وليت فؤادى يخفى مـا بـداخـلِهِ إذا بـقـى ما بداخله
يعيشُ!



مسافـات الـزمن

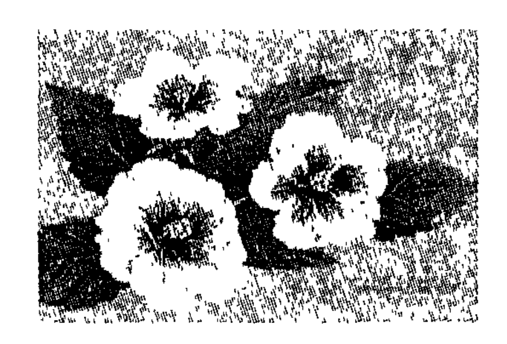
ليـتَ الزمـنَ يتمزقُ.. وليت المسافاتِ تتلاشى
حتـى تعـودَ إلـى سـاحةِ الحنيـن.. وأجـدَ حبـى الـذى
ضـاع فـى غاباتِ النسيان.. كلُّ شئٍ تلاشى فى ليل
الوحشـةِ حتـى السـرابُ ضـاع.. أهـواك يـا حبًّـا مـلأ
أبعــادَ حيــاتى.. ورفضتُــه خوفًــا مــن العــذابِ..
والتجـأتُ إلـى أقبيـة الوهـم.. وقذفـتُ بجميـع الأزهـار
والآمــال.. أغمضــتُ عينــى فوجـدتُ عالمًـا جميـلاً
ملونًا.. فعشتُ داخل وجودى.. ومع ذلك رأيتُكَ فى
عالمٍ ملونٍ.. فلماذا ترسمُ نفسَك دائمًا بالألوان؟

أنت الأملُ الضائعُ

يا أنتَ.. لم يعدْ هناك ما يربطُنى بك.. تمزقت أشرعةُ حبِّنَا وتلاشت وتبددت، هأنذا أسبحُ بين طياتِ العذابِ.. يا أنتَ.. البعدُ عنك لا مفرَّ منه.. تهاوت كلُّ الجسور التى تربطُنا، فأصبح العذابُ بعدَك هو رفيقى.. لم يعد الشاطئُ مرسى لنا.. والبحرُ بدونك بات جافًّا لا موجَ فيه، يا أنت.. فرحتى بعودَتِكَ تعادلُ فرحةَ العالمِ بعامِهِ الجديدِ.. بإشراقةِ الشمسِ.. باخضرارِ الحياةِ.. يا أنت الحبيبُ الذى يمنحنى السعادةَ والهناءةَ والسرورَ.. والألمَ والأرقَ والتعاسةَ.. فأنت فرحى وشقائى وأنت ابتسامةُ الحياةِ وعيونُ فرحتِهَا.

يا أنت.. أنت كلُّ شئٍ لى.. أنت الأملُ والحياةُ والاستقرارُ.. يا أنت.. متى أيامُ الفراقِ.. والبعدُ.. تنجلى؟ فلقد جثمت بشدتِهَا على قلبى حتى أوشك أن يهلكَ.. ويغدوَ صريعًا لا نبضَ فيه ولا حياةَ.. يا أنت.. تعالَ لترى حبيبتَك فى شوقٍ

إليك.. واقرأ فى عينيها الحبَّ الكبيرَ.. لك أنت وحدَك.. أيها الغالى لا شئَ أصبح غاليًا بعدَك.. الحياةُ فى عينى بك لها قيمةٌ.. والعمرُ والحبُّ بك لهما فى عينى قيمةٌ.. وحبى لك.. أشدُّ وأعظمُ فى قلبى من حبٍّ ليلى لقيسٍ.. فتعالَ! فعندى لك الحبُّ والأمانُ!



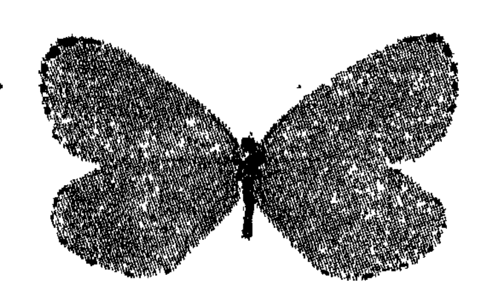
الأمــل الضـائــع

يـا أنـت.. يبقـى لنـا أيـامَ قسـوةِ الكلمـاتِ.. ذلـك الصمـتُ برغـمِ الأشـياءِ التـى لا تقـالُ.. ولكنهـا تبقـى لنا الملاذَ الدافئَ فى كلِّ ليالى العراءِ والثلجِ.. دمعةٌ تفـرُّ.. تشـنُّجٌ مخنـوقٌ يصـلُ إلـى القلـبِ مباشـرةً.. وتمـوتُ معـه بـالندمِ المـرِّ.. كـلُّ الكلمـاتِ التـى قيلت فى لحظاتٍ.. لم يكنْ يملؤُها سوى الوهمِ والخوفِ مـن أن الطريـقَ لا يكفـى لعبورِ اثنيـن.. لكم شعرت بـأنى وحيـدةٌ فـى مواجهـةِ كـلِّ ذلـك النـدمِ! لـم يكـنْ هناك من يحملُ شيئًا منه أو يحزنُ من أجلِهِ..

ولكنــك جئــتَ وأســمعتنى كلمــاتِ عتــابكَ وحنينِـكَ.. تلـك الكلمـاتُ التـى حملـت نهـرًا يمكنُـه أن يَـرْوى كـلَّ العـالمِ بـالحبِّ.. وكـان صوتُـكَ يحمـلُ لـى البشرى.. أنت هنا مرةً ثانيةً تأبى إلا أن تكونَ فى الأعماقِ وإلى الأبدِ حتى وإن لم تكنْ بجانبى فأنتَ معى دائمًا ستبقى!

أنـــت الأمـــلُ!

كلمـاتى الورديـة تقفزُ فـى نظـراتِ عينـى كلّها لـك.. أنـت يـا نـورَ ليلـى الـذى لا يشـرقُ بالأمـل إلا بـك.. أترقـبُ الليـلَ لألتقـىَ بنظراتِـكَ الدافئـةِ لتسـكنَ قلبـى وأتمنَّـى أن أبقـى معـك إلـى الأبـدِ.. عيونـى تنطـقُ بهـذا الحـبِّ.. هـذا الحـبِّ الطـاهر النقـىِّ.. ولكـنَّ أوراقَ الأيـام تتسـاقطُ بسـرعةٍ.. ويبعدنى عنك الزمنُ.. وينثرنى فى زوايا الفراغِ.. فـراغ وحدتـى إلا منـك.. وتـزدادُ حسـرتى علـى ما مضى من الأيام بدونك.. فهل أنت الأملُ؟



رسائلى إلى الليل

من نافذةِ بيتى أتطلعُ فى شرودٍ.. فإذا السماءُ شفاهٌ مفتوحةٌ بالابتسامات.. والبدرُ ينثرُ نورَه وسناه.. يضحكُ فى بشرٍ من بهاه.. دنانيرُ فضيةٌ ملقاةٌ على الأرض.. والأشجارُ ممزقةٌ تسللَ منها ضياءُ البدر هادئًا.. استلقى على الأعشابِ هادئًا.. لا تغضبى! إن النسيمَ لا يغضبُ.. كلُّ العشاق يحبونه.. فهو رسولٌ يحملُ الهمساتِ والزفراتِ.. أيتها الأشجارُ الممزقةُ ابتعدى عنى.. لا تميلى إلىَّ.. والنسيمُ هذا الرسولُ.. لقد ناء من الكلل من حمل رسائل الأشواق.. أيها الليلُ ما بالك؟ هل عدتَ إلى الأفول؟ أنت صديقى الوحيدُ.. أنادى عليك.. ألا تسمعُنى؟ ألا تعبأ بما يقولُ؟ ويحك! لا تذهبْ وتدعنى! لمن تتركُنى؟ لوحدتى أنا؟ لا أحبُّ وحدتى! مسكينٌ أيها الليلُ.. لقد تمزقت أستارُ ظلالِكَ.. هاهوذا الصباحُ تمطّى وتثاءبَ.. يخطرُ كالحسناء فى دلالٍ.. العصافيرُ أفاقت

فتبخرت حباتُ الندى.. يالقسوتِكَ أيها الصباحُ!
ألا تتمهلُ؟ هاهى ذى شمسُكَ فى كبدِ السماءِ..
كأنها حريقٌ.. تنشر ضياءَها الوهاجَ.. كشعر
غجريةٍ من الباديةِ.. كشلالاتِ نياجرا تبهر
السوّاحَ.. وداعًا أيها الصباحُ! فالمساءُ صديقى مع
الأيام.. فلتنَمْ يا صباحُ! فأنا لا أنامُ!



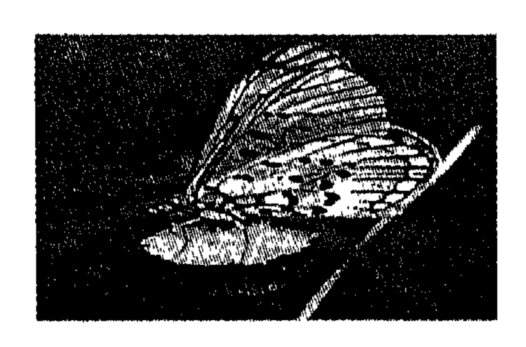
ومضى الهوى فى زحمة الشك

يـا أنـتَ.. كسـرتَ بعنـفٍ حبًّـا يسـاوى كـلَّ عمرى.. قد عشتُ من أجلِهِ سنواتِ دهرى.. وزاد تجنِّيكَ نزيفَ جرحى.. وأبدلتَ فرحى نواحًا بعد قهرى.. لقد صبرتُ وملَّ الصبرُ من طولِ صبرى.. وملَّ عذابى من آهاتِ وجدى.. أنا لم أعدْ أعرفُ من أنا؟ أنكرتُ نفسى.. أنا لن أصفحَ بعدَ اليوم عمن تناسى جاحدًا حبى وعهدى.. لقد جرحتَ القلبَ بعد أن كان يهتفُ صادقًا فى دنيا الهوى بحبى.. أنا يا أنتَ.. لستُ إزعاجًا يتوارى خلفَ أسوارِ حياتِكَ.. يا أنتَ.. لا تأسَ إن أنا أبديتُ فى حبِّك صدِّى.. إنى بذلتُ الحبَّ صادقة.. وأراك تهجرُ حبى.. أنا لن أصونَ الودَّ بعدَ اليوم لمن قد خان ودى.. وسوف أمضى فى التحدِّى.. وغدًا تقولُ آسفًا لقد أضعتُها وأضعتُ حبى.. وتذوقُ فى غدٍ ما ذقتُه بالأمس منك من التجنِّى والتحدى.. وتذكرُ مع الآهاتِ حبى وودى.. يا أنتَ

لقد مضى مع الزمان الغائبِ سهرى ووجدى..
ومضى ما بالقلبِ من ولعى وحبى.. الحبُّ
يا صاحبى لن تراه اليومَ عندى.. إن الذى
بالنفس كنتَ تراه لم يعدِ اليومَ عندى!

كلمةٌ أخيرةٌ

اليومَ لم يبقَ لى ما أحزنُ أو أبكى من أجلِهِ!

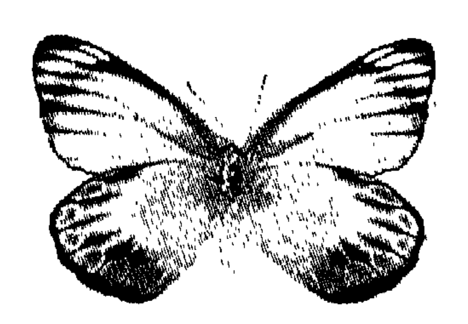


حديث نفس معذبة

كـأنى أرى الزمـنَ وَحْشًـا كاسـرًا.. يمـزق ضحايـاه بكـلِّ قسـوةٍ وجـبروتٍ.. وكـأنى نفسـى المعذبـة تئـنُّ مـن تعذيبـهِ.. ويصـرخُ فؤادى من شدة آلامِـهِ.. وتهتـفُ جوانحـى.. أريـدُ الخـلاص مـن العـذابِ.. ضريبـة تلـك السـعادةِ التـى لابـد وأن نعيشَـها.. فـى لحظاتٍ من غفلةِ الزمن.. الذى يقفُ دائمًـا بالمرصـادِ لنـا.. لينغِّصَ علينا حياتَنا الهادئة.. وليحفرَ فى النفس بؤرًا من الشقاءِ والتعاسةِ.. فرفقًا أيها الزمنُ القاسى! فنحن بشرٌ من لحمٍ ودم.. رفقًا فـالعمرُ سـحابةُ صيـفٍ لا تلبـثُ أن تتـوارى خلفـه حـرارةُ الشـمس المحرقـةِ.. لتذيبَ معها كلَّ ذرةٍ من عمرِنا الشقىِّ!

لحظة

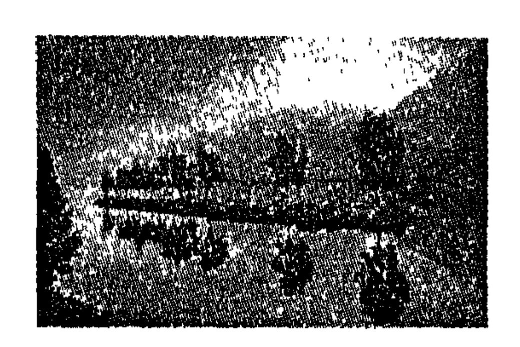
ليتَ الزمنَ يرجعُ إلى الوراءِ لأعيشَ كما كنتُ شمعةً تضيءُ كلَّ مكانٍ أجلسُ به! ولكننى الآن أشعرُ بإحساسٍ غريبٍ عنى.. لأحبٌ وأحبٌ وأحاولُ أن ترانى.. فلا تحس بى.. ماتت روحى! وروحى التى كانت تشعُّ النورَ فى المكان فى ذلك الزمان.. ليت الزمنَ قد توقف بى فى تلك الأيام! فى لحظةٍ أحببتُها.. ومازلتُ أتوقُ إليها!



حــلــــــم

كان في خيالى حلمٌ.. يجثمُ على أفكارى كلما
اختليتُ بها.. كان الحلمُ كبيرًا.. بوسعِ ملعب
الطفولةِ.. بوسعِ الآفاقِ المتراميةِ.. والعواصفُ
حولَه تتحدَّاهُ.. توشك أن تقتلعَ جذورَه.. فطويتُه
وخبأتُه في خيالى.. أنتظرُ أن ترحلَ العاصفةُ..
وأن تتبددَ الغيومُ.. وتنبسطَ الدروبُ أمامى..
فأنفضَ عنه الغبارَ.. وأطلقَ حميتَه من جديدٍ..
ولكنَّ العاصفة لم ترحلْ.. راق لها أن تتخذ في
الوجودِ حولى مكانًا تستريحُ فيه.. ومنه تطلقُ
شراراتِ غضبِهَا.. وكبر الخوفُ على حلمى..
أقصيتُه أكثرَ من عمقِ الزمن والذاكرةِ.. وتربعتْ
على بابى أنتظرُ الشمسَ، ملامحُها تطلُّ خجولةً..
عبرَ سراديبَ تشعُّها من خلال الغيوم في الفضاء..
فيضحكُ قلبى.. يضحكُ عمرى المنهكُ من وجع
الانتظار.. وأعودُ إلى خيالى المطوىِّ في ذاكرتى
المخبأةِ.. وأنبشُ في حواشى صفحاتِهَا عن الحلم

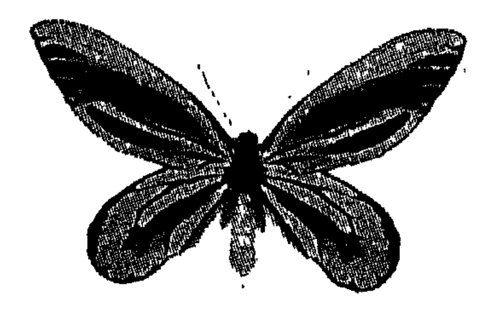
الكبير.. ولكنْ أين هو ذلك الحلمُ؟ تساقطت رياشُ أجنحتِهِ.. وخَبَتْ نبضاتُه.. حتى صار صدًى.. صار ذكرى هزيلة.. أرجأت تفاصيل حياتها إلى زمن النور.. وهاهوذا الزمنُ يقتلعُ منها الحياةَ.. ولا يبقى منها سوى جسدٍ هزيلٍ يحتضرُ في الزوايا الداكنةِ المختبئةِ من العاصفةِ.. ثمة أحلامٌ كثيرةٌ تحتضرُ.. ترى أى عتمةٍ ستحلُّ حين تلفظ كلُّها الأنفاسَ الأخيرة؟



طاحونة تدور وتدور

أتينا إليها غيرَ راغبين فيها.. ونعيشُ بها فى حلقةٍ واسعةٍ تدورُ بنا.. تائهين غير مستقرين.. هى الحياةُ قصيرةٌ.. لا محلَّ بها ولا متسعَ فيها للتشاؤم ولا للأملِ! كم هى أطوالُ الحياةِ؟ إلى أين مسيرتُها؟ وأين النهايةُ؟ فكرٌ وتفكيرٌ.. تدبُّرٌ وتدبيرٌ. نظرةٌ للأعماق.. أعماق المجهولِ.. ذلك الشبحُ المخيفُ ذو الألوانِ المتعددةِ والأسماءِ المتعددةِ مترادفة ومتناقضة.. نظرة تأمل وفى ذلك نجدُ أن الحقيقة لا تقبلُ تعددَّ الألوانِ.. نجدُ أن الحقيقة كالشمس يراها العاقل بلونٍ واحدٍ واضحٍ.. هى الحياةُ ذاتُ الطريق الشاقِّ.. لكنه واضحٌ قصيرٌ تنتهى ببكاءٍ كما بدأت ببكاءٍ حين يولدُ الطفلُ يستقبلها ببكاءٍ.. ربما احتجاج على مجيئِهِ إليها بدون رغبةٍ منه لأنها الحياةُ لا يعرفُ أحدٌ مصيرَه بها.. ربما كان طريقَ السعادةِ والشقاء.. ولكنَّ طريقَ السعادةِ بها قصيرٌ.. وطريقُ العذابِ

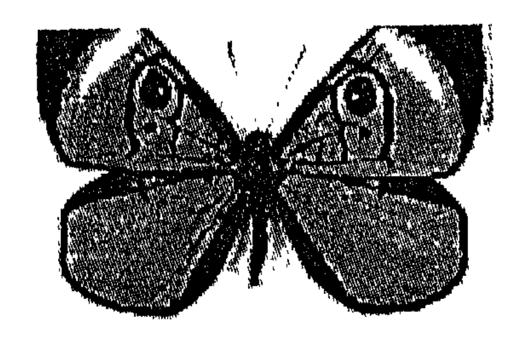
والشـقاءِ هـو الأطـولُ.. لذلـك تجـدُه يصـرخُ عنـد ولادَتِـهِ.. ويبكـى عنـد شـعورهِ بانتهائِـهِ منهـا.. طاحونةٌ تدورُ وتدورُ ولكن بمهلٍ تسحقُ من يُخْلَقُ فيها!



حـــبيب العمـــــر

ما أشدَّ سعادتى! وأعظمَ هنائى! لِمَ لا وأنتَ هانـــئٌ سـعيد؟ لِــمَ لا أكــونُ أسـعدَ النـــاس وأعظمَهم هناءً؟ لِمَ لا أكونُ كذلك؟ وقد أصبحتُ واحدةً من أولئك اللاتى أحياهُنَّ الحبُّ.. وغَفِلَ عنهنَّ الدهرُ ونام عنهنَّ القدَرُ.. أولئك اللاتى أحْبَبْنَ ووَجَدْنَ لحبِّهنَّ صدًى.. فى قلوبِ من أحْبَبْنَ.. أولئك السعيداتُ كنتُ أقرأ عنهنَّ.. فى الأساطير وتخيلتهنَّ فى أحلامى.. يعِشْنَ فى عالمٍ من النور ويسبَحْنَ فى بحرٍ من النعيم.. ويرَوْنَ الحياةَ من خلال الحبِّ حلمًا زاهيًا، وأصبحتُ واحدةً منهنَّ.. بعد أن أحببتُكَ وامتلأ قلبى بنور حبِّكَ.. فلم أعدْ أرى إلا بهاءَ وجهكَ النبيل.. ولا أسمعُ من الأصواتِ إلا صوتَكَ العذبَ الحنونَ.. لقد ألهانى التفكيرُ فيك عن كلِّ شئ.. فأنت حلمى وأنت نجواىَ.. لقد استحوزتَ على مشاعرى وغرامى.. لقد أحببتُكَ بمجامع قلبى..

وسأظلُّ أحبُّك دائمًا.. إن حبي لك أكثرُ مما يستطيعُ القلمُ أن يعبِّرَ عنه.. إنه حبُّكَ يا حبيبَ العمرِ!



النفس الجريحة

صديقة دربى.. أتيتُ إليك بشكوى فؤادٍ كليمٍ.. هذا الحزنُ يعتصرنى.. ونَثرُ كلامى كذلك حزينٌ.. تُرَى هل مللتِ كلامى وحزنى؟ فقد أصبح كلُّ كلامى حزينًا حزينًا.. ماذا سأفعلُ؟ فنفسى حزينةٌ وجرحٌ عميقٌ بين الضلوع.. كلامى حزينٌ.. تقاطيعُ وجهى رسمٌ حزينٌ.. فماذا سأفعلُ يا رفيقة عمرى؟ فقد أصبح كلُّ ما بى حزينًا.. فحزنى تعدَّى مسافاتِ الصَّدَى.. وصوتى توارى خلفَ جدارٍ حزينٍ.. وكلُّ الأمانى أصبحت خيالاً يدورُ ويهوى فوقَ الغيومِ.. صديقة عمرى.. أشعرُ أنى غريبة.. وتلتاعُ نفسى بأرض الهمومِ.. وأن زمانى زمانٌ عجيبٌ، صديقة دربى أتيتُك أشكو همًّا طوى النفسَ فى نهرٍ عميقٍ.. وكلما حاولتُ غرسَ ثمارِ الأمل تأتى رياحٌ عنيدةٌ فتقلع تلك البذورَ.. وأشقى بيأسٍ عميقٍ عميقٍ.. صديقة دربى.. قلبى ذبيحٌ.. وبين الأنام أعيشُ بنفسٍ

جريحةٍ.. أباتُ وأصحو وفى النفس حزنٌ عميقٌ فأقطعُ كلَّ الكلامِ.. فى صمتٍ أقولُ لنفسى كلامًا كثيرًا.. ويجولُ برأسى خوفٌ كبيرٌ.. ويخفقُ قلبى وتسقطُ فى الصمتِ كلُّ الحروفِ.. وأغمضُ جفنى لعلّىَ أرى ضوءَ الأملِ يأتى من بعيدٍ! فألمحَ فى الأفقِ بريقًا يلوحُ.. أهرولُ نحوَه بكلِّ الأمانى.. ولكنه حظّى العاثرُ يأبى علىَّ أن ألمسَ الأملَ..

رفيقةَ دربى ماذا أقولُ؟ وأين طريقُ الخلاص؟

ماذا أريدُ؟

فى لحظةِ حزنٍ عميقٍ.. تغلّفُ نفسى وذاتى.. وتعصرُ قلبى بين أصابعِ الزمنِ.. ولا أعرفُ طريقَ السلامِ بعد انهدامِ الأملِ وضياعِ الأمانِ.. أكتبُ هذه الكلماتِ ولا أعرفُ حتى الآنَ ماذا أريدُ؟

هـــــــروب

كثيرًا ما شعرتُ بحزنٍ عميقٍ.. يغلّفُ ذاتى..
وودتُ أن أهربَ من ذاتى ونفسى لطردِ هذا
العذابِ.. لأن نفسى تسمو كثيرًا بالحبِّ والعطاءِ..
ولا أجدُ من يمدُّ يدَ العطاءِ والحبِّ بهذه الصفةِ..
الكلُّ هدفُه الوحيدُ المادةُ.. والمعطياتُ الزائفةُ التى
لا أستطيعُ أن أقرَّها.. وأعترفَ بها.. وبالتالى
يصبحُ الانسجامُ مع هؤلاءِ البشرِ غيرَ مرغوبٍ فيه
من ناحيتى!



صرخة ألم

أنَا الآنَ أعيشُ لحظاتِ التأمُّل.. في خيالاتِ الماضي البعيدِ.. أتصفَّحُ رسائلَ الشوق والحبِّ والهيام، وأعطي لأفكاري الحقَّ للانطلاق والتجوُّل والتحليق والعيش في وَهْم الماضي الذي تخلَّى عني، أو ربما أنا التي تخلَّيْتُ عنه، أفكارٌ تعانقُ أعلامَ الحبِّ المرفوعة لي، وأتركها تحلِّقُ معها لأعيشَ لحظاتٍ من التأمل فيما مضى.. أفكاري تعانقُ أعظمَ حبٍّ لم يستطعْ خيالُ أيِّ شاعرٍ الوصولَ إليه، ولا حتى الحبُّ الأفلاطونيُّ ولا الحبُّ العنتريُّ.. إنها تجوُّلٌ في عالم الماضي الجميل الذي ضاع من يدي، وبات سرابًا اقتاتُ عليه في أيامي التي أعيشُها أحلامًا وأوهامًا، ماضيً تولَّى من بَعيدٍ، وما فات من ماضٍ تولَّى!

أعيشُ وحدتي وأقولُ لنفسي كما قالت أسمهان: أنا اللي أستاهل كل اللي يجرى لي.. الغالي بعته رخيص ولا أحسبه غالي.. أو كما

قـالت أم كلثـوم: سـهران لوحـدى أعـانى همـى وآلامـى.. إننـى أهذى.. لا أعرفُ مـاذا أقـولُ، وفِيمَ أفكـرُ.. وكيف أعيشُ عذاباتِ دنيـاىَ الغريبـةِ التـى جفتنـى بـلا أسبابٍ.. أنظـرُ إلـى السقفِ أحملـقُ فيـه لعلنـى أجـد نـافذةً تضـئُ بصيصَ الأمـلِ المفقـودِ.. أنظـرُ فـى كـلِّ الزوايـا المحيطـةِ بـى لعلنـى أسلّى النفـسَ.. وأعزِّيهَـا.. إن السـنين ابتلعـت حبـى وعمـرى، ولـم يبقَ لـى سوى التـأملِ فـى رسـائلى القديمةِ أبحثُ فيها أو أنشدُ الراحةَ والاستكانةَ.. لقد أصبحتُ بـلا هدفٍ.. ولا تـأملاتٍ حتـى التخيـلاتُ هربـت بـل ولّتْ مدبرةً.. أصبحت الآنَ لاشـئَ.. أنـا ظـلُّ خيـالِ إنسـانٍ محطـمٍ.. بعد أن تحطمت كـلُّ آمالى على صخرةِ الألمِ والأحزانِ.. وقاربُ نجاتى الصغيرُ الذى كنتُ أجدِّفُ فيـه تحطـمَ هو الآخـرُ.. ولـم يبقَ لـى شـئٌ ولا حتى خيطُ عنكبوتٍ.. أتشبثُ بـه لأحْيَـىَ مـا مـات.. مـا بنفسـى، إن نفسى تئنُّ من العذابِ والألمِ الذى أحاط بها كسياجٍ لا مفرَّ منه!

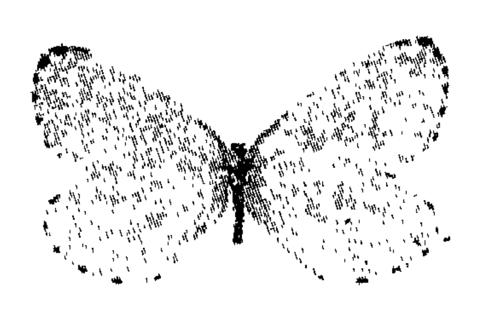
الأمـــل الـتـائـــه

أنـا أبـحـثُ عـن السـعادةِ فـى هـذه الحيـاةِ لكـن زمنـى يـنزفُ دمًا وألمًا.. يعشقُ زمـانى أن أعيشَ فى عذاباتِهِ وأن أتوسلَ له وأخضعَ.. أنا.. بلا حياةٍ ولا روحٍ.. يلازمنـى شقائى أينما اتجهتُ.. أفرُّ منه إليه.. لاشئَ يستطيعُ أن يخلصنى إلا رحمةٌ إلهيةٌ.. ربمـا بعدَها أعيشُ بسلامٍ وأمانٍ وحبٍّ.. أيها الحبُّ.. أبحثُ عنك فى زوايا الزمانِ ولا أجدُكَ، لماذا تهربُ منى وكنتَ تلازمنى دائمًا بدون أن أبحثَ عنك؟ اليومَ تغيرتُ الصورةُ.. أصبحتُ أبحثُ عنك ولا أجدُكَ أين أنتَ يا شعاعَ حياتى وأملَ آمالى وسعادتى؟

إن شعاعَك تطويه يدُ القدرِ، وتبعدُه عنى برازخُ الأميالِ.. ليلى طويلٌ أظلمُ من شدةِ الظلمِ.. ونهارى يلفُّهُ ألمٌ شديدٌ يعصرُ الفؤادَ ويحطّمُ النفسَ اليائسةَ، يخيِّمُ على كلِّ أجزاءِ حياتى.. أحاولُ الهروبَ منه فلا أستطيعُ.. النومُ باتَ يهربُ من

عينـى، لا أستطيعُ الراحـةَ فيـه، أودُّ الهـروب فـأجدُ كلَّ الأبوابِ أمامى مغلقة، أحاولُ أن أجدَ ولو ثقبًا! أجـدُ فيـه شـعاعَ الأمـلِ.. لا أسـتطيعُ.. لقـد تعبـتُ وتـعبَـتْ نفسـى مـن الهرولـةِ خلفَ أبوابِ الفرح فـــلا أجدُها إلا موصـدةً.. بعدَهـا أجلسُ مستسلمة لقـدرى.. ضـائعـةً بيـن أوراقـى المتعبـةِ وقلمـى الـذى ينـامُ بيـن أنـاملى.. لقـد عجـز حتـى هـو منـى.. ويودُّ أن أرْمِيَـهُ جانبًـا ليرتـاحَ لسـاعةٍ ضـاقت مـن نظـرى إليها.. فأنا أنظرُ إليها دائمًا بلهفةٍ لعلنى فى ثوانيها أو دقائقهـا أو سـاعاتها أجدُ الأمـلَ، وأنـا أيضًـا مللتُ منهـا لأنهـا لا تستطيعُ أن تحقـقَ مـا آملَـهُ.. لحظتُهـا أودُّ أن أحطمَهـا لكـى يقـفَ الوقـتُ بعدَهـا.. تقـفَ الحيـاةُ بالنسـبةِ لـى.. ويتسـاوى بعدَهـا كلُّ شئ.. إنه المـوتُ بـلا مـوتٍ.. انتظـارُ لحظـةِ النهايـةِ.. إن أحـدًا لا يكـترثُ لـو أمـوتُ أم أحيـا.. وهـذه هـى مأسـاتى.. يـا نفسـى المتعبة لا تحاولـى البحثَ، لقد فات الأوانُ فــلا مفرَّ من الوحـدةِ والتعاسـةِ.. فالنـاسُ تغيروا.. ولا يسـتطيعون الرجـوعَ إلــى الإنسـانيةِ والـبراءة والبســاطةِ والحــبِّ والصداقــةِ.. لقــد أصبحــوا

بوجهَيْـن.. والغبـارُ غـــطّاهُمْ والزيـفُ و الحقـدُ..
والنفـاقُ والمصلحـةُ.. ولا يسـتطيعُ المـرءُ أن يمـيِّزَ
بين العدوِّ والصديق!



ليلـــة فـــرح

عجبى عليك يا زمن.. تجرح ولا تداوى.. حتـى الحبـايب نسـوا مثلـك ولا داوو.. وجـروح نفسى تزيد منك ولا تداوى..

ويسـألونى النـاس ليـه الحـزن مـدارى فـى عيونـك.. ليـس مـا سـألوك يـا زمـان.. ويسـألوا المجروح ولا يسألوا الجارح.. حتى الفرح يصعب تخلينـى أسعد معـه ليلـة.. وأعيش مع الآلام طـول ليلـى ونهـارى.. وتجينـى ساعة صفا يصعب أعيش فيها.. عشان زمانى عنيد يصعب عليه إنى أعيش فيها.. ليله فرح مرة من عمرى أقضيها وأبعد عنى الأحـزان وهمومى أخفيهـا.. لكـن زمـانى عنيـد مـا يرضـى أقضيهـا.. ولـو لساعة أعيش يصعب عليه فيهـا.. أصـرخ من الأعماق يارب ويشى الحيلـة.. عمـرى قضـى وانتهـى كلـه مـع الأحـزان.. وأنـا أعيش فى انتظار لحظة سعادة.. لحظة بس تكفينى عشان أقول انى سعيدة وفرحانه وهذا يكفينى..

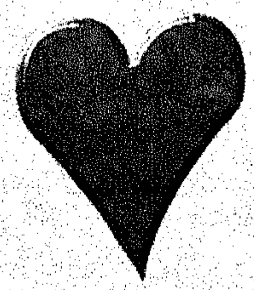
رقم الإيداع

٩٧/٨٥٩٢

I.S.B.N. الترقيم الدولى

977 - 5784 - 02 - 6

مؤسسة عقل للطباعة   ت : ٢٩٧٠٤٣٥



عزيزى القارئ

هذا الكتاب مشاركة من الأستاذة منيرة المسعود للقارئ الصادق الذى يدور فى خلده تساؤلات عن التعايش فى هذا الزمان.

للقارئ الذى يحاول أن يجسد مشاعره ولا يستطيع...

فهى تكتب همسات واقعية عاشتها وعبرت عنها بصدق.

مواقف إنسانية تقابلنا جميعاً فى الحياة

استطاعت هى أن تجسد نبض الإحساس فى صفحات كتابها همسات

الناشـــر



للنشر والتوزيع

٦ شارع الدكتور حجازى الصحفيين. الجيزة

تليفون : ٣٠٤١٤٢١ تليفاكس : ٣٤٤٩١٣٩